

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



أزمة اللاجئين وتأثيرها على الأمن الأوروبي

دراسة حالة أزمة اللاجئين السوريين 2011-2016

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات

الدولية

تخصص دراسات متوسطة

إشراف الأستاذ:

بن بولعيد فريد

إعداد الطالبين:

- دالو سميرة

- أكلي ياسين

لجنة المناقشة:

أ/ ونوغي مصطفى..... رئيسا

أ/ بن بولعيد فريد..... مشرفا ومقررا

أ/ بولودان عبد الرؤوف..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر وعرفان

قال تعالى " إن بعد العسر يسرا"

صدق الله العظيم

بسم الله الذي وفقنا لنكمل هذا العمل حتى النهاية

ومن باب الأخلاق بان نتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "فريد بن بلعيد"

الذي أشرف علينا لا كمال هذه الأطروحة

كما نتقدم بشكر إلى أستاذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية بتيزي وزو.

وكل طلبة دفعة 2016-2017

إهداء

بسم الله والحمد لله وما توفيقى إلا بالله الواحد الأحد فسبحانه جل علاه، له جزيل
الحمد والشكر والثناء على إتمام هذا البحث

الصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبيه وحبيبه المصطفى محمد عليه الصلاة
والسلام.

أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى والدي على نصائحهما التي قدماها إلي
وأتمنى لهم دوام الصحة وطول العمر

وإلى خير من أشد به أزرى وأشركه في أمرى و سندی في الحياة والذي أستمد
منه قوتي وثقتي بنفسى ودعمه في طوال الوقت زوجي العزيز سفيان

وإلى الذكريات الحلوة والسعادة الحقيقية إلى أخوتي وأخواتي سلمى، وهيبة وهشام
وصوفيان و جمال وزوجة أخي فتيحة وابنتها الملاك سيلين وابن أختي آدم وزوجها
جمال والغالية الجميلة إسرائ.

سميرة

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

والديّ الكريمين، شكرا وعرفانا لنصائحهما الدائمة

أتمنى لهما دوام الصحة

إلى إخوتي

إلى أصدقائي

إلى كل من ساعدني في هذا العمل

ياسين

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري (لمفهوم اللجوء)

المبحث الأول: مقارنة مفاهيمية لظاهرة اللجوء

المطلب الأول: نشأة اللجوء

المطلب الثاني: مفهوم اللجوء لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: المفاهيم المرتبطة به

المبحث الثاني: اللجوء في المواثيق الدولية

المطلب الأول: مفهوم اللجوء في ميثاق عصبة الأمم المتحدة

المطلب الثاني: مفهوم اللجوء في ميثاق الوحدة الإفريقية 1969

المطلب الثالث: اللجوء في وثائق مجلس أوروبا

المبحث الثالث: الإطار القانوني للاجئ

المطلب الأول: معايير تعريف اللاجئ من خلال اتفاقيات 1951

المطلب الثاني : أنواع وأسس وضعيات اللاجئ

المطلب الثالث : مراحل وإجراءات طالبي اللجوء وحقوقهم

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للأزمة السورية

المبحث الأول : الأزمة السورية

المطلب الأول : الموقع الجغرافي لسوريا

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية خلال عهد بشار الأسد

المطلب الثالث: أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى نشوب الأزمة السورية

المبحث الثاني : الأزمة السورية وتدهور الوضع الأمني في المتوسط

المطلب الأول : انعكاسات الأزمة السورية على تركيا .

المطلب الثاني : تداعيات الأزمة السورية على لبنان

المطلب الثالث : تداعيات الأزمة السورية على العراق والأردن

المبحث الثالث : مواقف دول العالم تجاه الأزمة السورية

المطلب الأول : المواقف الدولية

المطلب الثاني : المواقف الإقليمية

المطلب الثالث : موقف منظمة الأمم المتحدة

الفصل الثالث : دراسة تحليلية للحركات السببية لأزمة اللاجئين السوريين

المبحث الأول : مشكلة اللاجئين السوريين

المطلب الأول : على المستوى الأمني والإنساني

المطلب الثاني : على المستوى المجتمعي والاقتصادي للدول

المبحث الثاني : وجهة وأوضاع اللاجئين السوريين

المطلب الأول : اللجوء إلى دول الجوار والدول العربية

المطلب الثاني : الوجهة نحو تركيا

المطلب الثالث : الوجهة نحو أوروبا

المبحث الثالث : أهم الترتيبات المقترحة من أجل معالجة أزمة اللاجئين السوريين

المطلب الأول : الإستراتيجية الأوروبية : الملامح، المبادئ والمعوقات

المطلب الثاني : قمة بروكسل لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين (اتفاقية بين تركيا

والإتحاد الأوروبي)

المطلب الثالث : خطة تصدي والعمل الدولية لأزمة اللاجئين السوريين

الفصل الرابع : دور الإتحاد الأوروبي في التعامل مع أزمة اللاجئين السوريين

المبحث الأول : السياسة الأمنية الأوروبية

المطلب الأول : معادلة الأمن الأوروبي

المطلب الثاني : تهديدات الأمن الأوروبي

المطلب الثالث : التعامل الأوروبي مع التهديدات الأمنية المعاصرة

المبحث الثاني : مواقف الدول الأوروبية من أزمة الأجانب السوريين

المطلب الأول : موقف دول المعبر والمستقبل لللاجئين

المطلب الثاني : سياسة الاستقطاب والتعامل مع الأزمة

المطلب الثالث : سياسة رفض اللجوء

المبحث الثالث : تهديدات أزمة اللاجئين السوريين على الأمن الأوروبي

المطلب الأول : أثر تفجيرات 13 نوفمبر بفرنسا على وضع اللاجئين السوريين

المطلب الثاني : تأثير الأزمة على قرارات المجلس الأوروبي.

المطلب الثالث : أعباء أزمة اللاجئين السوريين على الإتحاد الأوروبي

المبحث الرابع : السيناريوهات المحتملة لأزمة اللاجئين السوريين

المطلب الأول : دمج اللاجئين في البيئة الأوروبية

المطلب الثاني : إعادة اللاجئين نحو تركيا في إطار الاتفاق التركي اليوناني

المطلب الثالث : الحلول المطروحة للأزمة السورية

الخاتمة

مقدمة

شهد العالم بعد الحرب الباردة تغيرات جذرية في سياسته كما عرف العديد من التغيرات الكبرى التي ميزت الساحة الدولية، حيث أثرت التحولات الإقليمية والدولية بشكل عام على المنطقة العربية بالسلب على أنظمتها، وخاصة منها دول الشرق الأوسط التي أثرت على القطاع الاجتماعي والسياسي الذي شهد تراجعاً كبيراً بهذه المنطقة مما أدى إلى زيادة البطالة وتدهور المستوى المعيشي، في حين يتربق العالم تطورات الوضع في الشرق الأوسط ونزاعات داخل الدول التي عرفت موجة من الحراك وسقوط الأنظمة الديكتاتورية التي عمرها أكثر من 40 سنة وخلقت تدمر من طرف الشعوب.

بسبب الحراك الذي تشهده الشعوب جعل من منطقة الشرق الأوسط منطقة عنف من بين هذه المناطق سوريا التي تعاني من تدمير للبنى التحتية وتدني المستوى المعيشي الذي أدى إلى لجوء السوريين إلى الدول المجاورة والأوروبية.

تواجد اللاجئين السوريين في الدول الأوروبية التي تعتبر من المهيمن والمرحبة باللاجئين لما يربطها من علاقات اقتصادية وثقافية وبالإضافة إلى القرب الجغرافي وهذا أثر على أمن واستقرار دول الاتحاد الأوروبي مما يستدعي إلى تدخل المنظمة الأوروبية لشؤون اللاجئين إلى دراسة الأزمة ووضع شروط من أجل التحكم في التدفق الهائل للاجئين نحو أوروبا.

1- أهمية الدراسة:

تكسي الأزمة السورية على خلاف الأزمات السابقة (مصر، تونس، ليبيا) طابعا منفردا. وأصبحنا في السنة السابعة من اشتعال فتيل الحرب في سوريا دون أن تلوح لها نهاية حيث كل هذا يهدد الدول المجاورة والمنطقة كلها.

لقد تسبب هذا الصراع في ظهور أكبر نسبة من النازحين للسكان في الفترة الأخيرة حيث فر 3.8 مليون شخص إلى البلدان المجاورة كل هذا زاد في الضعف على الدول المضيفة أضف إلى ذلك فإن الأزمة تجاوزت الحد الإنساني المتوفر في الغذاء والمأوى للاجئين بل صارت تشمل قضايا أمنيته معقدة ما أصبح يشكل خطر يهدد السكان الأصليين واللاجئين في نفس الوقت.

2- أهداف الموضوع:

أ- الأهداف العلمية:

- التعريف بين المفاهيم المتعلقة لموضوع الدراسة والتميز بينها
- تحليل مجموعة من المؤثرات
- التعريف على بعض المضامين.

ب- الأهداف العملية:

- محاولة معرفة الخلفيات وراء تشكل أزمة اللاجئين
- التعرف على الأسباب المختلفة حسب البيئة السياسية والأمنية للدول
- محاولة استخلاص حجم تأثير هذه الأزمة على الحركة الديمغرافية خصوصا في الدول المجاورة وتأثرها على موارد الدول
- محاولة الوصول إلى ما ستتؤول إليه أزمة اللاجئين.

3-مبررات اختيار الموضوع:

عل ضوء أهمية الأزمة السورية في أجندة القضايا الأمنية ومحاولة معرفة مدى تأثير البنية الإقليمية والدولية من تداعيات هذه الأزمة.

أ- الدوافع الذاتية:

- رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع بسبب القرب الجغرافي والاشتراك في ثقافة والحضارة بين سوريا والجزائر
- محاولة إبراز اهم الفاعلين في هذه القضية
- محاولة وضع إلى ما ستؤول إليه الوضع في سوريا.

ب- دوافع موضوعية:

- محاولة لفهم أزمة اللاجئين السوريين وكيفية معالجتها
- إسقاط المعارف على مفهوم اللجوء الذي هو في الأصل مفهوم أوروبي عرف من خلال اتفاقية 1951 والبروتوكول التابع لها 1967 ونغير مرجعية في التعامل مع الإجراء بصفة قانونية.
- نريد معرفة إلى ما ستؤول إليه أزمة اللاجئين في دول الاتحاد الأوروبي في ظل الحراك الذي يشهده العديد من الدول العربية.

• المجال المكاني:

المجال المكاني يتجلى بطبيعة الحال في منطقة الشرق الأوسط حيث انطبقت للدراسة على منطقة سوريا وكذلك الجانب الدولي المتمثل في الاتحاد الأوروبي.

• المجال الزمني:

يُمكن تحديد المجال الزمني انطلاقاً إلى ما يسمى بالتوترات الربيع العربي 2011 إلى 2016.

4- إشكالية الدراسة:

اللجوء من بين أهم المواضيع التي كثر الحديث عنها في الآونة الأخيرة بالأخص اللاجئين السوري ويرجع هذا إلى حجم التوتر التي تعرفه المنطقة ومن هذا المنطلق تبلورت الإشكالية التالية.

- إلى أي مدى أثرت أزمة اللاجئين السوريين على أمن الاتحاد الأوروبي؟ فيما تتمثل المساعي الدولية لحل الأزمة؟

وتتدرج هذه الإشكالية ضمن تساؤلات:

- ماهي الأسباب الرئيسية التي ساهمت في ظهور الأزمة السورية؟
- ماهي الآليات الأوروبية المتخذة للتعامل مع أزمة اللاجئين السوريين؟
- كيف يؤثر اللاجئين السوريين على اقتصاد الدول المضيفة؟
- ما هو مستقبل الأزمة السورية في ظل التصاعد الكبير لشرارة الأزمة السورية

5- الفرضيات:

من خلال محاولتنا الإجابة على التساؤلات السابقة نضع مجموعة من الفرضيات نستعين بها في عملية التحليل:

- كلما زادت حدة الأزمة كلما زاد تدهور الأوضاع الأمنية للاتحاد الأوروبي؟
- إذا زاد عدد اللاجئين على الدول المجاورة انتشرت الأزمات الاقتصادية؟

- كلما اتسمت الاستجابة الأوروبية بسلب كلما ساهم ذلك في تهديد الأمن الأوروبي؟

- كلما اجتمعت المواقف الدولية حول الأزمة زادت فرص حلها؟

6- أدبيات الدراسة:

1- يتم الاستعانة بكتاب تاريخ وثورة من إعداد مجموعة من الباحثين من مركز أمية كلما للبحوث والدراسات الاستراتيجية حيث يتلخص دور الكتاب في إمدادنا ببعض البحوث المتعلقة للأزمة السورية وأيضا جغرافية سوريا وتاريخها وكيف تم رسم الحدود منذ القديم.

2- وكالة الأنباء الجزائرية، الأزمة السورية ودول الجوار، كتداعيات إنسانية واقتصادية وأمنية كبيرة حيث سيتم الاستعانة بهذا المقال كيف أنهكت الأزمة السورية اقتصاديات الدول المجاورة.

3- معن فهد، الثورة السورية قصة بداية. يتناول في الدراسة مجموعة من التساؤلات أهمها:
- ما هي الأسباب والأدوات الثورية؟ وأهم النتائج والإحصاءات تمثل حقيقة واحدة هو أن النظام سيدمر أي فعل ثوري، وخياره الوحيد هو الخروج من الأزمة.

7- الإطار النظري:

أ- النظرية الواقعية:

تعتبر أكثر النظريات اتصالا بالواقع الدولي جاءت المدرسة الواقعية كرد فعل على المدرسة المثالية وهي حصيلة العلاقات الدولية التي أصبت في الثلاثينات ويشددون على مبادئهم.

تنظر النظرية الواقعية إلى المجتمع الدولي على أنها صراع مستمر نحو زيادة قوة الدولة واستغلالها بالكيفية التي تميلها مصالحها أو إستراتيجيتها بغض النظر على التأثيرات التي تتركها في مصالح الدول الأخرى.

ب - النظرية النقدية:

احتدام النقاش بين الواقعي والليبرالي للأمن والتحولت الحديثة أثارت الحجة إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن في إطار الأمن النقدي والنظرية النقدية التي وضع أساسها منظرو مدرسة فرانكفورت من أمثال "ماكس هوركهايمر وتيودور أدورن" وتقدم المقاربات النقدية نفسها على أنها أكثر اهتماما بعرض أزمة استعراض الظواهر في الفكر الغربي.

ج-مدرسة فرانكفورت:

نظرية نقدية للمجتمع يرتبط اسم النظرية النقدية بمدرسة فرانكفورت للبحث الاجتماعي، التي هي قبل كل شيء نظرية نقدية للمجتمع التي تركز على الجانب الاجتماعي العملي في السلوك وتسعى جاهدة للبحث عن الطاقات الكامنة في الحرية والعدالة والسعادة حين تمارس تحت ظروف وشروط تاريخية محددة وتهدف إلى نظام اجتماعي أفضل يحقق تلك الطاقات والظروف. وكنظرية اجتماعية معيارية تحاول النظرية النقدية فهم وتشخيص أسباب الأوضاع السيئة في الواقع الاجتماعي. وينطبق هذا الهدف مع مقولات الرواد الأوائل لها، وعلى رأسهم ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو مثلما ينطبق ذلك على آراء زملائهم وتلامذتهم المعاصرين، وعلى رأسهم يورغن هبرماس.

8-الإطار المنهجي:

أ - منهج دراسة الحالة:

رغم الصعوبات في التمييز بين المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة ورغم الخلط في دراسة الحالة كمنهج ودراسة الحالة كأداة يمكن أن نستخرج تعريفا إجرائيا لمنهج دراسة الحالة بأنه عبارة عن طريقة علمية يتبعها الباحث معتمدا في ذلك على جمع البيانات العلمية سواء

أكان فردا أو مجتمعا أو ثقافيا أو النموذج من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة بشأن الحالة المدروسة يمكن تعميمها على الحالات الأخرى المتشابهة.

ب- المنهج التاريخي:

يعد هذا المنهج من أقدم المناهج لدراسة العلاقات الدولية وهو من المناهج التقليدية ويهدف إلى البحث وتقديم الحقائق التي تتعلق بتطور المجتمعات في العلاقات الدولية في زمن محدد إعادة بناء الماضي على أساس دراسة الأحداث الوثائقية من أجل تفسير تطور الأحداث في المجتمعات.

ج- المنهج الإحصائي:

ذكرنا بعض الإحصاءات فيما يتعلق باللاجئين السوريين، وقمنا بتحليلها

9- الإطار المفاهيمي:

لقد ارتبطت الأزمة السورية بعدة مفاهيم منها الأزمة، الأمن، الهجرة للاجئين وسنقوم بتعاريف مختصرة لهذه المصطلحات:

أ- الأزمة:

تعود أصول الأزمة إلى علم الطب الإغريقي القديم وقد كانت هذه الكلمة تستخدم للدلالة على وجود نقطة تحول مهمة.

وهو مصطلح منشق من الكلمة اليونانية (كربيز) التي تعني قرار وفي تراجيديات الإغريقية فإن الأزمات هي مواقف تحتاج إلى صناعة القرار.

الأزمة هي موقف يواجهه الأفراد أو الجماعة أو المنظمة⁽¹⁾.

ب- الأمن:

يعرف "امولد ولفرس" الأمن في جانبه الموضوعي على أنه غياب أية تهديدات تجاه قيم مكتسبة أما في جانبه الذاتي فهو يعني غياب الخوف من أن يتم المساس بهذه القيم.

كما يعرف "روبرت ماكنمارا" الأمن بإعطائه نظرة شمولية بقوله لا يمكن للدولة أن تحقق أمنها إلا إذا ضمنت حد أدنى من الاستقرار الداخلي⁽²⁾.

ج- الهجرة:

هي مغادرة إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أخرى بين الإقامة في هذه الدولة بصفة دائمة⁽³⁾.

د- اللاجئ:

هو كل شخص ترك بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو أراضه السياسية⁽⁴⁾.

¹ - يوسف أحمد ابو قارة ، إدارة الأزمات، الشارقة: مكتبة الجامعة، ط1، 2009، ص21-22.

² - وهيبه تيباني، الأمن المتوسطي في الحف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الإرهاب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطة ومغربية، تيزي وزو: جامعة مولود معمري، 2014، ص19.

³ - طارق عبد الحميد الشهاوي، الهجرة الغير شرعية، رؤيا مستقبلية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2009، ص14.

⁴ - اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين الموقع الإلكتروني للمفوضية السامية للأمم المتحدة في : <http://www.unhcr.org/4F44a8F16.html/>

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري

يعتبر حق اللجوء تقليدا قديما، فيمكن إرجاع أصوله إلى العهد الإغريقي عندما كانت الدولة تمنحه لمرتبكي جرائم معينة وفي العصر الروماني اعترفت السلطات بشكل محدود جدا بهذا الحق التي ظهرت اتفاقيات جنيف الأربع عام 1949 والبروتوكولات التابعة لها عام 1977.

وغيرها من القانون الإنساني حول مساعدة اللاجئين والنازح والأسير إلا أن الإسلام كان سباقا إلى ذلك، بل وما هذه الاتفاقيات إلا صدى لصوت الإسلام حيث دعى إلى مساعدة وإغاثة اللاجئين والأسير.

اللجوء عدة أنواع، حسب ما ذكرته المفوضية السامية للشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة اللجوء السياسي، (اللجوء السياسي يتم منحه للشخصيات والنشطاء والقادة السياسيين المنشقين عن حكوماتهم)، اللجوء الديني (هو أن يقوم شخص باللجوء إلى دولة أخرى بسبب تعرضه للاضطهاد بسبب الدين أو معتقداته الدينية) اللجوء الإنساني بسبب الحروب أو النزاعات الدينية أو العرقية اللجوء الغذائي أو الاقتصادية بسبب الكوارث البيئية التي تسبب المجاعات.

المبحث الأول: مقارنة مفاهيمية لظاهرة اللجوء

المطلب الأول: نشأة اللجوء

تعتبر فكرة اللجوء فكرة قدم الإنسانية، وفكرة اللجوء في الوقت الحاضر قد لا تنطبق ولا تنطبق على نفسها كيف ما كانت في الماضي إلا أنها مرحلة لا يمكن ان تستغني عنها لفهم مضمون اللجوء في الوقت الراهن وبهذا سوف نعرض كل الأصول التاريخية لفكرة اللجوء.

1- اللجوء في الحضارة الفرعونية: من أقدم الحضارات التي عرفت البشرية حيث كان حق اللجوء عندهم نظاما معروفا به ،وكان يمنح للمستضعفين ومرتكبي الجرائم الغير العمدية.

2- اللجوء عند الإغريق: بلغ نظام اللجوء الديني عند الإغريق درجة من التطور لم تعرفها الشعوب القديمة وكان يحمي الجميع دون تمييز بين مجرم وبرئ حيث كل من اعتصم بالمعبد لا يجوز المساس به مادام يعني داخل مكان الملجأ، وإذا غادر تزول عنه الحماية وقد ظل هذا النظام إلى ما بعد الفتح الروماني⁽¹⁾.

3- اللجوء في الشريعة الإسلامية: قد وردت فكرة اللجوء في القرآن الكريم والسنة النبوية في قوله تعالى " غذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا.

4- اللجوء من القرن الثامن العشر: لم يقتصر اللجوء على مرتكبي الجرائم العادية ،بل أنهم ذهبوا يطالبون بالسنة للمجرمين السياسيين، حيث أسهمت الثورة الفرنسية في منح الملجأ حتى أوائل القرن السابع عشر الذي انتصر نهائيا مبدأ منح الملجأ لمرتكبي الجرائم السياسية بتطبيق في تشريعات وما تنص عليه معاهدات الدول، وبقيام الحرب العالمية

¹-نعمان عطا الله الهتي، قانون الحرب والقانون الدولي الإنساني، دمشق: دار مؤسسة رسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 63-85.

الأولى وقع تطور على مستوى هذا المبدأ وشروطه وحظي باهتمام متزايد حيث أصبحت المسألة تتجاوز تسليم مجرمين إلى القبول بدخول الأجانب إلى إقليم الدولة الأخرى⁽¹⁾.
5- اللجوء منذ الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا: نتيجة لظروف الحروب والاضطهاد الديني والعنصري والسياسي، وكذلك سبب حركات التحرر والحروب الأهلية والاحتلال الأجنبي والاضطهاد حيث عمدت ظاهرة اللجوء لجميع الدول ومن هذا أصبحت مشكلة الملجأ وحماية اللاجئين من اهتمامات الجماعة الدولية، من أجل إيجاد حل لبعض جوانبها على الأقل وكانت من بين خطواتها إنشاء منظمات ووكالات متخصصة لحماية حقوق اللاجئين.

من هذه الجهود أخذت مجموعة من الدول تضمن دساتيرها الداخلية نصوصاً تتعلق بمنح حق الملجأ للأجانب بشروط⁽²⁾.

المطلب الثاني: مفهوم اللجوء لغة واصطلاحاً

أ- اللجوء لغة:

مصدر الفعل لجأ: يقال إلى الشيء والمكان يلجأ لجأ لجوءاً وملجأ، بمعنى لاد به واعتصم قال ابن فارس "اللام والجيم والهمزة" كلمة واحدة وهي اللجأ والملجأ المكان يتلجأ إليه يقال لجأً والتلجأ⁽³⁾.

الالتجاء لجوء: مصدر لجأ اسم

¹- صلاح الدين طلب فرج، حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) م 17، ع1، 2009، ص167.

²-برهان أمر الله، حق اللجوء السياسي دراسة في نظرية حق الملجأ في القانون الدولي، القاهرة: دار النهضة العربية، 2008، ص33-34.

³-وليد خالد الربيع، اللجوء السياسي في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (دراسة مقارنة)، جامعة الكويت: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ص8.

حق اللجوء السياسي: حق الالتجاء والاحتواء ببلد لكل إنسان عاد بلده مكرها ومضطرا خوفا من الاضطهاد بسبب أفكاره.

لجأ الشخص إلى المكان غيره قصده واحتمى به⁽¹⁾.

ب- اصطلاحاً:

مصطلح لاجئ ينطبق على كل شخص أجبر على ترك مكان إقامته المعتادة، حسب اعتداء خارجي أو احتلال أو هيمنة أو إحداث تعكر النظام العام بشكل خطير في كل أو جزء من بلد منشأه وجنسيته، من أجل البحث عن ملجأ في مكان آخر خارج بلده.

• اللاجئ:

هو شخص يطلب اللجوء هرباً من الخطر، وفي العلاقات الدولية نجد التعريف القانوني حصر بأكثر بما جرى في مؤتمر 1951، المتعلق بأوضاع اللاجئين يعتبر اللاجئين أفراداً في حالة خوف مبرر من الاضطهاد لأسباب دينية عرقية أو لانتماهم الثقافي، وقد أصبحوا نتيجة هذا خوف خارج بلد الأم⁽²⁾.

كما يعرف اللجوء على أنه:

كل شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو خارج مقر إقامته الاعتيادية، في حالة كونه عديم الجنسية ويخشى لأسباب معقولة أن يضطهد من أجل عرقه أو دينه أو إلى فئة اجتماعية أو أرائه السياسية، ولا يستطيع أو لا يريد أن يكون تحت حماية ذلك البلد.

¹-معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي، المأخوذ من الموقع الآتي:

www.almaany.COM/DICT/AR6AR/

²-مارتن غريفش، وتيرى اوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2008، ص349.

من المهم ملاحظة ان الشخص يعد لاجئ عندما يستوفى المعايير الموضوعية في اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين، وهو الشيء الذي يقع قبل أن الشخص يكتسب الاعتراف الرسمي بكونه لاجئ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من دخل مسجد الحرام فهو امن ومن دخل بين أبي سفيان فهو امن ومن ألقى سلاحه فهو أمن، ومن أغلق بابه فهو أمن"

يرى فقهاء ان الشريعة جعلت الملجأ حق اللجوء، والتزاما على عاتق الدولة الإسلامية وان الملجأ يمنح للمسلم ولغير المسلم على سواء استنادا إلى المبدأ العام الذي يقر أن المسلم والكافر في مصاب الدنيا سواء.

اعتبر دار الإسلام، مكان الملجأ لكل أجنبي غير مسلم جاء طلب للحماية وحصنت المسلمين على طلب الملجأ في دول أخرى هربا من الاضطهاد أو اعتداء عليهم في دينهم، ومن ذلك في قوله تعالى " والذين امنوا وهاجروا في سبيل الله والذين أو ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ووزن كريم".

4- اللجوء في العصور الوسطى: يقتصر منح الملجأ لمرتكبي الجرائم السياسية، التي كان توقف مدها على مصلحة الأسير الإقطاعي في ذلك فضلا عن مدى قوته بالنسبة للقوى التي هرب منها اللجوء.

المطلب الثالث: المفاهيم المرتبطة به

من بين المفاهيم الذات صلة باللجوء

- الاستجارة: وهي من استجار أي طلب الأمن، وأجار والمجير هو الذي يمنعك ويجيرك

وكلمة استجارة أفضل من كلمة اللجوء، ذلك أنها تتضمن على كل المعاني والعناصر المتعلقة بهذه المسألة.

فهي تعني وجود اضطهاد دافع إلى طلب الحماية، وإلا ما كان يستجير وقد اعتمد الإسلام نظام الاستجارة أو الإجارة أو طلب الجوار، وهي يعني أن من يطلب منه الحماية عليه وجاب منحها⁽¹⁾.

- ابن السبيل: هو المسافر الذي انقطع به الطريق، فأراد الرجوع إلى بلده فلم يجدها بتبلغ به فله من الصدقات نصيب حسب النص القرآني "وات ذا القربى والمساكين وابن السبيل"⁽²⁾.

- الاضطهاد: هو تجاوز الحد في السلطة، ومعاملة قهرية تعسفية وانتهاك المبادئ الدستورية، وخاصة ما كان متعلقة بحماية حقوق الإنسان⁽³⁾.

- النزوح: يعرف النزوح بأنه حركة الفرد أو المجموعة من مكان إلى آخر دخل حدود الدولة ومعنى النزوح هو إرادة النازح بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة كالمجاعة أو الحرب أو الجفاف أو أي كوارث أخرى تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع آخر بغية التخلص من تلك الظروف.

- الهجرة: هي مغادرة شخص ما دولته إلى دولة أخرى بغرض الإقامة فيها، ويمكن ان تكون هذه الهجرة لعدة أسباب، إنسانية اجتماعية واقتصادية وسياسية.

كما تعرف أيضا على أنها عملية انتقال إنسان لأسباب متعددة، للعيش في مكان آخر بمعنى حدوث هجرة خارجية طوعية أو قسرية.

وتشمل الاعتبارات السياسية عدة عوامل منها: الاضطهاد والتعسف بسبب العرق أو المذهب أو خلافاً دينية أو عنصرية أو ما شبه ذلك.

¹- احمد أبو الوفا، اللجوء في الإسلام (دراسة)، القاهرة: كلية الحقوق، ص 1-2.

²-سورة الإسراء، الآية 26.

³-معجم المعاني الجامع معجم عربي-عربي، مرجع سابق.

المبحث الثاني: اللجوء في المواثيق الدولية

المطلب الأول: مفهوم اللجوء في ميثاق عصبة الأمم المتحدة

تمثلت مهمة عصبة الأمم المذكورة في ميثاقها في ضمان السلم والأمن الدوليين، ومنع الحروب وتنظيم التعاون الدولي فكانت أولى منظمة أصدرت وثائق دولية تضمنت نظاماً من الأسس القانونية الساعية إلى حماية اللاجئين.

• هيئة الأمم المتحدة:

بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة تزايدت أعداد اللاجئين كما تعرض ميثاق الأمم المتحدة بصفة غير مباشرة لوضعية اللاجئين، وذلك من خلال نص المادة الأولى الفقرة الثالثة التي تحتوي مقاصد الأمم المتحدة كما جاء أيضاً في المادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 وذلك بصفة عامة ما يخص اللاجئ ومبدأ حق اللجوء.

اتفاقية جوان 1951 التي أتت في ظل مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضية بشأن اللاجئين الذي دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى الانعقاد بمقتضى قرار 428 الذي حيز التنفيذ سنة 1954⁽¹⁾.

حيث تعتبر هذه الاتفاقية أساس القانون الدولي للاجئين إذ هي التي حددت حقوق اللاجئ بما في ذلك حريته في العقيدة والتنقل من مكان لآخر.

ومع بروز أزمت جديدة خاصة باللاجئين مطلع الستينات أصبح من الضروري أو تطلب توسيع نطاق الاتفاقية لذلك تم إقرار بروتوكول الخاص بوضع اللاجئين 1967.

ولقد هدف بروتوكول 1967 إلى الاعتراف بإمكانية تطبيق اتفاقية 1951 على تحركات اللاجئين حيث وقعت 140 دولة على كل من الاتفاقية والبروتوكول الملحق بها.

¹ - اتفاقية 1951 الخاصة باللاجئين أمثلة وأجوبة مطبوعات مفوضية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2005، ص 6.

كما يحتوى بروتوكول 1967 على انه أزال الحدود الجغرافية والزمنية الواردة في الاتفاقية الأصلية.

المطلب الثاني: مفهوم اللجوء في ميثاق الوحدة الإفريقية 1969

واجهت الكثير من الدول في إفريقيا بعد مدة من استقلالها تحديات للاجئين الذين كانوا نتيجة حروب التحرير والصراعات ومع تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963 وسنت اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية اتفاقية اللاجئين عام 1969 ودخلت حيز التنفيذ 1974 فوفقا للمادة (1) من الاتفاقية مصطلح "لاجئ" يعني كل شخص يتواجد خارج بلاده خوفا من الاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو انتمائه الاجتماعي أو السياسي⁽¹⁾.

المادة (2) حق اللجوء السياسي:

تبذل الدول الأعضاء منظمة الوحدة الإفريقية كل مساعيها والتي تتفق مع تشريعاتها الخاصة لاستقبال اللاجئين وتأمين الاستقرار لهم إن منح اللجوء إلى اللاجئين هو فعل سلمي إنساني ولا تجب ان تعتبره أي دولة انه فعل معاد.

المطلب الثالث: اللجوء في وثائق مجلس أوروبا

إن اتفاقية الأوروبية مطلع الخمسينات (1950) لم تشير صراحة أو ضمنا إلى الحق في اللجوء مما دعى الدول الأوروبية إلى ان تتدارك الوضع في مجلس أوروبا إذا ما توفرت وظروف اللجوء⁽²⁾.

وبعد ذلك في منتصف الثمانينات سعت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى توقيف سياساتها حول اللجوء والتي كانت بداية اخذ التعاون شكل مبادرات سياسية غير ملزمة قانونا.

¹ -أومسيس أوكيلو، اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية 1969، استمرت التحديات أمام الاتحاد الإفريقي، نشرة المجرد القمريّة، ع. 48، 2014.

² - احمد الرشدي، الحماية الدولية للاجئين، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ط1، 1997، ص61.

إلا أنه من 1999 عمل الاتحاد الأوروبي على وضع نظام أوروبي مشترك للجوء يرتكز في الأساس على اتفاقية 1951

وفي ماي 2004 تم توصل إلى اتفاق حول العناوين الأساسية للنظام الأوروبي المشترك للجوء منها المعايير الديني لاستقبال طالبي اللجوء نظام تحدد الدولة العضو المسؤولية عن النظر في طلبات اللجوء الحماية المؤقتة.

المبحث الثالث: الإطار القانوني لوضعية اللاجئين

المطلب الأول: معايير تعريف اللاجئين من خلال اتفاقية 1951

أولاً - الخوف:

ويقصد به ما كان ناتج عن التعرض لتعذيب والاضطهاد وهو حالة نفسية تستدعي من اللاجئين الهروب على مكان يشعر فيه بالأمان.

ثانياً - الاضطهاد:

وهو ما كان ناتج عن التعرض للتهديد للحياة والحرية ولانتهاك حقوق الإنسان⁽¹⁾.

ثالثاً - العرق:

ويطلق على الانتماء على فئة اجتماعية معينة شكل أقلية تكون أكثر عرضة للاضطهاد من الأغلبية كما يوجد شكل آخر من الاضطهاد وهو نوع من الحرمان من المواطنة وفقدان الحقوق المترتبة عليها.

¹ - تحديد وضع اللاجئين برنامج التعليم الذاتي، مطبوعات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2005، ص 28.

- الدين:

حرية الدين حق أساسي من حقوق الإنسان وهو يشمل الحق في اعتناق أي دين وممارسة شعائره غن كلمة "الدين" الواردة ذكرها في اتفاقية 1951 لا تشير فقط إلى الديانات ولكنها أيضا تشمل أي نظام عقائدي.

- الجنسية:

تشمل جماعات من الأشخاص المعوقين على أساس هو يتهم العرقية أو الدينية أو الثقافية أو اللغوية الحقيقية أو المحسوسة.

المطلب الثاني: أنواع وأسس وضعية للاجئ

أ- أنواع اللجوء

1- اللجوء الديني:

إن هذا النظام قد نشأ في الأصل نشأة دينية فيمكن القول أن جميع الشعوب القديمة عرفت الملجأ الديني.

2- الملجأ الإقليمي:

ترجع فكرة الملجأ الإقليمي إلى تاريخ العصور القديمة حين وجدت من العوامل ما ساعد على تكوينها وتطورها⁽¹⁾.

ثالثا - الملجأ الدبلوماسي:

ويقصد به ما كان إلى دولة أجنبية أو إلى سفارتها في الخارج يطلب فيها اللجوء الإقامة المؤقتة أو لمدة طويلة هروبا من خطر يهدد حياته

¹ - امر الله برهان، مرجع سابق، ص46.

رابعاً - اللجوء الإنساني:

يعتبر أشهر أنواع اللجوء والأشخاص من ناحية الأشخاص وتعود أسبابه إلى الحروب والصراعات العرقية ومن الأمثلة على ذلك سوريا.

خامساً - اللجوء السياسي:

يتميز اللجوء السياسي بعدد مزايا منها زيادة المساعدات التي تقدمها الدولة للاجئين السياسي وهم عن نشطاء سياسيين انشقوا عن حكوماتهم⁽¹⁾.

ثانياً - أسس وضعية اللجوء:

الأسس التي قوم عليها وصف وضعية اللاجئين

أ - على أساس الفردي:

لم تكن اتفاقية 1951 وبروتوكولها 1967 مركزاً على إجراء معين لتحديد وضع اللاجئين وقد كان على شكل إجراء وعلى أساس فردي⁽²⁾.

ب - على أساس جماعي:

يكون التدفق الضخم للاجئين نتيجة التصعيد الخطير في الحروب الأهلية مثلاً والتي تكون بأعداد وبمعدل كبير لدرجة تجعل دراسة طلباتهم على أساس فردي أمراً لا يمكن ممارسته عملياً فيكون الاعتراض بهم كلاجئين على أساس جماعي بنفس الأشخاص الذي تم منحهم وضع اللاجئين على أساس فردي⁽³⁾.

¹ - احمد المسلماني، أخبار اللجوء والهجرة 2005، المأخوذ من الموقع الآتي:

<http://www.immig.com/2017/08/28.12h.00>

² - تحديد وضع اللاجئين، مرجع سابق، ص 11.

³ - مدخل الحماية الدولية للاجئين، مرجع سابق، ص 129.

المطلب الثالث: مراحل وإجراءات طالبي اللجوء وحقوقهم

طلب اللجوء هي الخطوات التي يمر بها طالب اللجوء من تقديم الطلب المتمثل في طلب الحماية حتى الحصول على الجواب النهائي وذلك بالقبول أو الرفض

- المرحلة الأولى: تقديم طلب اللجوء:

يتم تقديم الطلب إلى الجهات المختصة (مديرية الهجرة) فيجب ان يقدم الطلب مكتوبا ويجب ان يعبر بوضوح تام ماذا تريد وذلك بشرح وإعطاء الأسباب المقنعة والتي تكون أساس الطلب.

- المرحلة الثانية: الإحالة:

يحال الطلب ضمن قائمة النظر في الطلبات لدى محكمة قضايا الأجانب⁽¹⁾

المرحلة الثالثة: مركز الاستقبال

خلال فترة الإحالة يتم إسكان اللاجئ في مراكز الاستقبال

- المرحلة الرابعة: الاستدعاء والتحقيق:

وفي هذه المرحلة يتم استدعاء طالب اللجوء إلى مصلحة قضايا الأجانب للمثول أمام التحقيق لتقديم سبب طلب اللجوء والذي يكون حاسما.

- المرحلة الخامسة: اتخاذ القرار:

وفي هذه المرحلة يتم اخذ القرار من طرف مديرية الهجرة بناء على الطلب المقدم والأقوال التي أبدى بها اللاجئ في التحقيق فترسله القرار إلى مركز الاستقبال بقبول الإيجابى أو القرار السلبي.

¹-اللجوء إلى بلجيكا، مرجع نفسه، ص8.

• حقوق اللاجئين:

- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية توفر الحماية في حق اللاجئين وطالبي اللجوء في الحصول على شروط عمل متكافئة والعيش الكريم والحصول على التعليم.
 - التمتع بحرية التنقل مثل المواطنين العاديين
 - الحماية من التهديدات بشتى أنواعها
 - السماح باللجوء إلى القضاء في بلد اللجوء
- كما تنص اتفاقية عام 1951 أيضا على ان الحكومة المعنية يجب ان تطبق نصوصا على اللاجئين بدون تمييز ديني أو عرقي أو أصلي⁽¹⁾.

¹- تحديد وضع اللاجئ مرجع سابق، ص13-14.

خلاصة الفصل الأول:

كل ما يمكن استنتاجه: ان للجوء كمفهوم أو مصطلح فهو متجدد عبر التاريخ ومنذ وجود الإنسان على مر العصور القديمة والوسطى إلى يومنا هذا، من خلال المفاهيم والتعاريف لنطلق صفة اللاجئ على شخص تعرض لكل صفة الاضطهاد بسبب العرق، الدين، الجنس، الانتماء السياسي.

إن معايير تحديد من هو اللاجئ منصوص عليها في المادة من الاتفاقيات 1951 والبروتوكول التابع لها.

وكذلك التعاريف التي قدمتها كلا من الهيئات الأخرى ومنظمة الوحدة الإفريقية إعلان قرطاج التي تحكم الجوانب المتعلقة للاجئين.

ويعتبر قرار الاعتراف باللاجئ قرارا صريحا، فهو يقرر ويؤكد رسميا ان الشخص المعنى لاجئ ويخول له الحماية ومجموعة من الحقوق المنصوص عليها في اتفاقية 1951.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية للأزمة السورية

تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة ذو مكانة جيوسياسية ومهمة في العالم، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، وذلك لتنوع ألاتني والعرقى، وتعقيد فى البنية الاجتماعية والسياسية وهذا جعل منها ساحة ملائمة لتفاعل مصالح القوى الإقليمية ودولية.

وهذا جعلها محل لأطماع الاستعمارية عبر التاريخ وتعرف سوريا فى نظامها السياسي انقلابات كثيرة منذ الاستقلال وصولاً إلى فترة حكم حافظ الأسد ثم خلفه ابنه وسوريا هي مهد الحضارات الإنسانية فيذكرها ينحصر الإنسان صفحات المجد والعلم والتراث إلا ان خلال الآونة الأخيرة وأمام التحولات السياسية التي عرفها الوطن العربي خلال فترة 2011 بحدوث كوارث وحراك شعبي فى كل من تونس، ليبيا وغيرها شهدت سوريا تغير فى ثورة على نظام بشار الأسد التي بدأت باحتياجات عرفت انتشار فى عمق المجتمع السوري والتحول فى مطالبها من الاطلاع إلى تغيير النظام.

المبحث الأول: الأزمة السورية

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لسوريا

سوريا امتداد من حدود فلسطين مع سناء ومن خليج العقبة جنوبا إلى لواء اسكندرون المتاخم لمنطقة كبلي كيما شمالا ومن ساحل البحر المتوسط غربا إلى البادية السورية من منطقة البوكمال على ضفاف الفرات شرقا وتفصل شبه جزيرة سيناء بلاد يوريا عن مصر دون تشكيل حاجزا بينهما

كذلك تشكل منطقة كبلي كيما شمالا امتدادا لبلاد الشام لوصلها بسلسلة جبال طرطوس.

طلت هذه الحدود الجغرافية حاضرة منذ فجر التاريخ حتى مطلع العصور الحديثة فلطالما اعتبر العثمانيون بلاد الشام منطقة موحدة قسموها إلى ثلاث ولايات (دمشق، حلب، بيروت) كما ان الخرائط الأوروبية أشارت إبان الحرب العالمية الأولى إلى الوحدة الجغرافية لسوريا والطبعة الممتدة من جبال طرطوس شمالا حتى خليج العقبة وصحراء سيناء جنوبا ومن البحر المتوسط غربا حتى العراق شرقا.

إلا أن الوضع تغير بعد اتفاقية "سيكس بيكو" بعد تقسيم تركة الدولة العثمانية (الرجل المريض) من طرف فرنسا وبريطانيا وترسيم حدود بين الكيانات التي أقامت حسب مصالحها، إذ تم تقسيم سوريا الكبرى شمالا (سوريا الحالية) ومع لبنان لصالح فرنسا أما جنوبها فلسطين والأردن من نصيب بريطانيا (الهلال الخصيب).

وبعد نيل سوريا الاستقلال عن فرنسا فقد تحدد موقعها من الجزء الغربي من آسيا بموقع متوسط بموقع متوسط بين آسيا وأوروبا وإفريقيا يحدها من الشمال تركيا والشرق العراق ومن

الجنوب فلسطين والأردن ومن الغرب لبنان والبحر المتوسط، تبلغ مساحتها 186000 كيلومتر مربع تحوي 14 محافظة عاصمتها دمشق⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال عهد بشار الأسد (2000-2014)

- الأوضاع الاقتصادية

قام الرئيس بشار الأسد بمواجهة وضع اقتصادي معقد اتسم هذا بالعجز والركود وارتفاع معدلات البطالة بنسبة 16.9 بالمائة لذلك قررت الحكومة اتباع خطط تنموية لمواجهة هذا الوضع الاقتصادي المتدني.

تتم انتهاج سياسة السوق الاجتماعي كطريقة للدخول الاقتصادي وبدل لاستراتيجيات السوق المركز والذي يمتاز بالانفتاح النسبي يهدف إلى رفع مستوى التعليم للفئات الفقيرة وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية ونتيجة هذا التحول الاقتصادي الجديد (الليبرالية) من خلال توجيه الإشهار نحو القطاعات الخدمية السريعة الربح وتجاهل الاستثمارات الزراعية والصناعية لكن هذه السياسة أضعفت قبضة الدولة في السيطرة على الاقتصاد وادت إلى تراجع القطاع العام وازدياد نسبة الفقر حيث تركزت نسبة الفقر عام 2008 نحو 34.3 بالمائة أي نحو 7 ملايين تحت خط الفقر بسبب السياسات الاقتصادية المعتمدة على اقتصاد السوق⁽²⁾.

¹ - أسية مودر، سمية سليمان، "مقاربة إدارة أوباما السنوية للأزمة السورية (2008 - 2014)"، مذكرة ماستر، نيزي وزو: جامعة مولود معمري، 2015، ص 39-40

² - سهام فتحي أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، غزة: جامعة الأزهر، 2015، ص 22-23.

كذلك عان الاقتصاد السوري من تدني الاستثمارات الأجنبية وانحصارها غالباً في قطاع المضاربات العقارية وبالمقابل بقي الاستثمار العام غير فعال نتيجة سياسة الانكماش الاقتصادي التي اتبعتها الحكومة لتقليص الدين العام، وبقيت البيئة الاستثمارية في سوريا تعاني بشكل عام من تقني الفساد والاحتكار⁽¹⁾.

3-الأوضاع الاجتماعية و الطائفية في سوريا قبيل الأزمة:

يمتاز المجتمع السوري بشكل اجتماعي متنوع بين مكوناته الثقافية ومركب الهوية دينياً وطائفيًا واثنيًا، ما يجعل سورية لوحة شديدة التعقيد والتنوع رغم أن السوريين لديهم المناعة الكافية التي تمنح تفكيك المجتمع كل هذا ساعد النظام في الظهور بمظهر علماني يحمي الأقليات فاحكم السيطرة على البلاد من خلال مصالح ربط بها كافة المقومات القومية والذاتية في التقسيم الفرعي للسكان الذي يبلغ عددهم 20 مليون نسمة بكشف على وجود عدد كبير من السوريين ينتمون للدين الإسلامي وهم المجموعة الأكبر على حد بعيد غُذّ تقدر نسبتهم بـ 70 بالمائة من عدد السكان.

4-الطائفة العلوية:

يشكل العلويين نسبة 11 بالمائة من تعداد سكان سوريا وهم مقسمون لطائفتين علوين تقليديون علوين مرشحون يتركزون في حمص وحماة والساحل السوري بدأت هذه الطائفة تتخرب من الجيش منذ الاحتلال الفرنسي لسوريا وذلك بهدف التمتع بحياة أكثر رفاهية من تلك التي تعتمد على الزراعة.

¹ - الخطة الوطنية لمستقبل سوريا تقرير إعادة الإعمار والانبعاث الاقتصادي، كانون الأول 2012، ص2-3.

5- الطائفة الكردية:

يشكل الأكراد 8 بالمائة من التعداد السكاني لسوريا وتقيم هذه الطائفة في المناطق الشمالية الشرقية المحاذية للعراق وتركيا وبدأ يتضح دور الأكراد في سوريا بعد قيام الجمهورية الكردية في إيران واخذ الأكراد السوريين يطالبون بحقوقهم التي قوبلت بالحذر لدى الحكومات السورية المتابعة حيث زاد مشكلة الأكراد تعقيدا عند اتخاذ إجراءات من طرف الحكومة، بتحجيم نفوذهم وتجريدتهم من حقوقهم في اللغة والجنسية، وباعتبارهم أجانب خلال إحصاء الحسكة عام 1962.

كما تعرض الأكراد للقمع بعد وصول الرئيس بشار الأسد، على إثر حادث الفاشل عام 2004، نتيجة المطالبة بحقوقهم.

يتضح لنا أن التركيبة المعقدة للمجتمع السوري ذات تأثير فعال من محددات الانتماء نتيجة الهوية الوطنية وفشل الدولة الوطنية

النظام السوري بعد احد العوامل التي أسهمت في وجود سياسة اجتماعية تميزه داخل المجتمع السوري تعتمد على انتشار السياسات الطائفية والتي أعطت الشكل الغير لائق للثورة السورية⁽¹⁾.

6- الأوضاع السياسية في سوريا قبيل الأزمة: 2000-2011

منذ تسلم الرئيس بشار الأسد الحكم واجه وضعاً اقتصادياً اجتماعياً حرجاً ومشكلات سياسية معقدة فبدأ برسم سياسة إصلاحية تدريجية كما أكد على معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع والحكومة.

¹ - مرجع سابق، ص 24-27.

بدأ يظهر حراك اجتماعي وسياسي فاعلا عرف بربيع دمشق الذي أصدر بيان ال99، كما بدأت جماعة الإخوان بتطبيق التعددية السياسية وذلك لايجاد أرضية مشتركة للتعاون وتطبيقا لخطاب الرئيس بشار الأسد، سمح هذا الأخير لمزيد من الحريات لكن لم ينفع عدم جاهزية المجتمع السوري للانفتاح الديمقراطي، إلا أن القوى الديمقراطية والوطنية استمرت في مطالب الإصلاح السياسي لكن النظام كان منشغلا أكثر بالمتغيرات الخارجية بعد عزل سوريا إقليميا، على أثر الغزو الأمريكي للعراق وحادثة اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري وتزايد الخطر الشيوعي داخل سوريا⁽¹⁾.

من هنا نرى أن الرئيس بشار الأسد سار بخطى بطيئة في إصلاح الجوانب السياسية بعكس الجانب الاقتصادي.

المطلب الثالث: أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى نشوب الأزمة السورية

1- أهم العوامل التي تسببت في نشوب الأزمة السورية

دفعت الكثير من العوامل الشعب السوري إلى الثورة من أهمها:

أ- انعدام السياسة وتاليه الحاكم:

لا يوجد حياة سياسية في سوريا بالمعنى الحقيقي ليس هناك رأي للشعب سوى كان إلى مستوى الانتخابات وقيادة البلاد بل كانت الحياة السياسية عبارة عن حرب البعث وبعدها أسرة الأسد من الواضح ان الطبقة الوسطى في سوريا هي القادرة على حمل مشروع ما لكن بشار الأسد استطاع تهميشها وحصر السياسة في شخص وأصبحت الأجهزة الأمنية هي التي تصوغ الحياة السياسية لهذا جعلت الشعب السوري يعيش حالة اختناق سياسي.

¹ - سيما بحوث، تحليل اقتصادي لخطّة فارقة في الاستجابة للأزمة السورية، في

www.shourouknews.com/columus/sima/bahous 08/06/2017

ب- تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر

تعتبر سوريا بلدا غنيا بموارده الطبيعية لكن الحكم دأب لمصادرة الأراضي مما اضطر أهلها للمغادرة والهجرة للمناطق الخصبة وبهذا أصبح معدل الفقر في سوريا سنة 2010 حوالي 7 مليون نسمة تحت خط الفقر ومعدل البطالة 2009 16.5 بالمائة أي 3.7 مليون نسمة.

إضافة إلى هذا الحياة السياسية مليئة بالفساد وانقسمت سوريا إلى قسمين:

- الأول: قلة من الناس تملك كل شيء وهو آل الأسد

- الثاني وهم معظم الشعب لا يملكون قوتهم وهم في فقر مدقع

ت- عدااء الحزب (حزب البعث) للدين ومحاربة المتدينين

لقد قام حزب البعث منذ استلم السلطة عام 1963 على معاداة الدين ليس هذا فاحسب بل استهدف منذ اللحظة الأولى اقتلاع الدين من حياة المجتمع السوري نجد تدميره لمسجد السلطان في حماة عام 1964 ثم دخوله بالدبابات مسجد بني أمية عام 1995، استمر على هذا النهج طوال أعوامه الخمسين (50) ووضع المناهج المختلفة للتحقيق في ذلك.

وجاءت الثورة 2011/03/15 تعبيراً عن ذلك الفشل فقد انطلقت من المساجد.

ث- انعدام الكرامة:

احس المواطن السوري بانه بلا قيمة ولا كرامة فهو معرض للاعتقال دون أسباب نذكر وقد يتوفى في السجن دون علم احد.¹

2- أهم الأسباب التي أدت إلى نشوب الأزمة السورية:

- غياب المشروع المشترك الذي تجتمع عليه السلطة الحاكمة والشعب

¹- فهد معين، مرجع سابق.

- تجميع السلطات كلها في يد واحدة المتمثلة في رأس السلطة
- امتهان أجهزة الاستخبارات التي اتخذها بشار الأسد لترسيخ ديكتاتوريته كرامة المواطن السوري
- كبت الحريات وحرمان المواطن من حرية التعبير
- هيمنة الطائفيين وعملائهم من الفاسدين على مفاصل الدولة العسكرية
- استمرار فرض حالة الطوارئ وانتهاك حقوق المواطن وخصوصياته
- تغييب الآلاف من أصحاب الرأي في السجون وتصفيتهم فيها
- انتشار الفقر في المجتمع
- انعدام العدالة الاجتماعية بشكل فير مسبوق وغير محتمل
- وجود وسائل التواصل الاجتماعي (facebook) و (twitter) يسمح بتواصل الثوار فيما بينهم يمنحهم فضاء لتبادل الآراء.

المبحث الثاني: الأزمة السورية وتدهور الوضع الأمني في المتوسط

في ظل تصاعد الأزمة السورية وتطور الأحداث بشكل رهيب أثرت كثيرا على دول الجوار وبطرق غير متوقعة حيث ان استقرار المنطقة مرهون بحل الأزمة السورية فتضررت كل من لبنان والعراق وكذا الأردن وخاصة تركيا من الناحية الأمنية والاقتصادية خاصة فيما يعني مسألة اللاجئين السوريين المتدفقين بأعداد هائلة نحوها.

المطلب الأول انعكاسات الأزمة السورية على تركيا

إن الحرب في سوريا لها تداعيات كثيرة على تركيا فهي تؤثر بشكل سلبي نظرا للتهديدات السورية على استقرار تركيا.

فتجدر الإشارة إلى أن مجمل الحدود التي تجمع البلدين يبلغ طوله 510 كيلومتر وهذا ما يزيد حتما من أعباء تركيا اتجاه هذه الأزمة وهذا يشكل خطرا على الاقتصاد التركي وخاصة عدوى انفصال العنف إليها وكذا الانقسامات الطائفية والسياسية إليها⁽¹⁾.

إن تكاليف دعم اللاجئين السوريين حسب نائب رئيس الوزراء التركي علي بابا جان بمختلف المساعدات التي وفرت تكلف تركيا حوالي 40 مليون دولار شهريا حيث يتم إيواء أكثر من 160000 لاجئ سوري وهم موزعون على 13 مخيم.

كما أن الآلاف من اللاجئين مازالوا عالقين على الطرف السوري من الحدود وذلك رغم الجهود التي تبذلها مصالح الإغاثة التركية الخاص والعام وهذا ما يترجم الإنهاك الكبير الذي طالما في توفير الإعانات والإجراءات والمراقبة لمثل تلك الأعداد الهائلة من اللاجئين الذين أنهكتهم الحروب من جهتهم أيضا.

وقد أدى الصراع في سوريا إلى تدهور حجم التجارة في المنطقة حيث ان تدهور الأوضاع الأمنية على الحدود الجنوبية لتركيا أثر سلبا وبشكل كبير على التكامل الاقتصادي لجنوب تركيا مع العراق وسوريا وتدهور حجم التجارة بينها نظرا لغلق الحدود والتي كانت من قبل تجارة مزدهرة في العقد الماضي.

المطلب الثاني : تداعيات الأزمة السورية على لبنان

تعتبر لبنان من أكثر البلدان المتأثرة بتداعيات الأزمة السورية وذلك نظرا أو يعود إلى الصراعات الطائفية والاشتباكات الحدودية والاعتقالات وعمليات الخطف بالإضافة إلى تدفق اللاجئين إليها بأعداد كبيرة.

¹ - علي محمد علي، الثورة السورية أسبابها وقواها مآلاتها، نشر بتاريخ 26 أبريل 2014

<https://www.synasc.net> 21/7/2017

لقد شهدت الانتفاضة السورية تدفق للاجئين بشكل ونوع خاص فمنذ ماي 2011 بدأ اللاجئين السوريون بالعبور إلى لبنان هرباً من العنف الذي يجتاح بلادهم وازدادوا توافدهم بصورة كبيرة في الأشهر الموالية حيث عملت لبنان والمفوضية السامية للأمم المتحدة بمساعدة هؤلاء اللاجئين وذلك بتوفير المأوى لهم وغير ذلك من المتطلبات والمساعدات ما دفع بالدولة لتطلب المساعدة على الصعيد الدولي للحصول على إعانات مالية تقدر بـ 178 مليون دولار لتلبية لاحتياجات اللاجئين وذلك لان أعدادهم تضاعفت وبذلك أنهكت ميزانية الدولة⁽¹⁾.

كما تسبب الصراع السوري في انكماش اقتصاد لبنان ففي 2012 قد تراجع نسبة السياحة بنسبة 50 بالمائة ما أدى بدوره إلى إغلاق مئات الشركات لأبوابها فلقد انخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي من 4 بالمائة ليصل إلى 1 بالمائة أي تقلص بأربعة مرات وهذا ما يترجم تأثير لبنان بالأزمة السورية.

المطلب الثالث: تداعيات الأزمة السورية على كل من العراق والأردن

- تداعيات الأزمة السورية على العراق

إن الحكومة العراقية متخوفة من تأثير الأزمة في سوريا على أمنها من خلال سيطرة المعارضة على السلطة في سوريا أو المناطق الحدودية العراقية السورية التي تزايد نفوذ الجماعات الإسلامية أو المسلحة وتخوفت حكومة سنية معتدلة في دمشق فذلك من شأنه أن يسهم في توتر الأوضاع الداخلية إلى قيام حرب طائفية وأهلية في العراق.

2- تأثير الأزمة السورية على الأردن:

توتر الأوضاع وانتشار الفوضى والحرب في سوريا أدى إلى تزايد خوف النظام الأردني من تهريب الأسلحة عبر الحدود السني الذي ينعكس سلباً عليها فاحتمال إسقاط النظام السوري

¹- سوني جانمايتاي، الحرب في سوريا تؤثر على تركيا بطرق غير متوقعة، المرصد السياسي 2013-2017 ، في <https://www.vaskingtonirstittute.org/or/policysis/view/synas/war.affecting-turkey.inunexpeted.ways>

أو إبقاءه قد سهم في إرباك المشهد السياسي الداخلي واستمرار الأزمة يشكل تهديدا للأمن والاقتصاد الأردني وذلك لعدم تحمل الحكومة الأردنية لتكلفة اللاجئين السوريين الذين هم في تزايد ملحوظ حيث بلغت عددهم نصف مليون لاجئ.

المبحث الثالث: مواقف دول العالم اتجاه الأزمة السورية

المطلب الأول: المواقف الدولية

1-أمريكا:

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية منذ البداية موقفا مؤيدا⁽¹⁾ لسورية فدعمت المعارضة في بداية الأزمة إلا أنها تراجع تدريجيا وكان عدم استخدام الولايات المتحدة الأمريكية القوة العسكرية ضد نظام بشار الأسد بعد استخدامه السلاح الكيميائي عام 2013 نقطة تحول أدت إلى تعزيز الموقف الروسي كما استفادت روسيا من المخاوف المتعلقة بإمكانية انتقال السلطة إلى قوى إسلامية أو إلى داعش في حال سقوط نظام بشار الأسد

كما تدعم الولايات المتحدة الأمريكية بقوة حزب الاتحاد الديمقراطي من ظهور تهديد تنظيم داعش الإرهابي حيث تعتبر الإدارة الأمريكية أن الحرب هو الفاعل الأقوى في المنظمة الغربية من منظمة سيطرة داعش لذلك ترغب في أن تصبح الحزب أكثر فعالية وان يحتل مكانا في مستقبل سوريا الشيء الذي يخدم مصالحها طبعاً.

2-موقف روسيا:

منذ انطلاقة الانتفاضة السورية في مارس 2011 كانت روسيا من أبرز داعمي نظام الأسد حيث قدمت الأسلحة والأجهزة والمعدات لقوات النظام ولعل دعم روسيا لنظام الأسد

¹ - عزمي بشارة، سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، بيروت: المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، ط1، 2013، ص 468-469.

بالسلاح والخبرات واستمرارها في توقيع الاتفاقيات والمعاهدات مقابل امتيازات لصالح شركات روسية لحماية أطماعها لديها خوفاً مكن أي تغيير محتمل في سوريا.

ومن خلال تداخلها في الأزمة السورية لمساندتها لنظام الأسد وحماية بشتى الطرق وذلك نظراً للعلاقات السياسية الاقتصادية العسكرية القائمة بين البلدين والمصالح الروسية في سوريا التي ترجع إلى فترات قديمة الشيء الذي يعتبر استخدامها لحق الاعتراض في مجلس الأمن ضد كل القرارات لإدانة النظام السوري الأمر الذي أدى إلى صعوبة إسقاط نظام بشار الأسد.

- الموقف الأوروبي من الأزمة السورية:

نظراً لتطور الأزمة السورية تباينت مواقف الاتحاد الأوروبي ويمكن استخلاصه فيما يلي:

أ- الموقف الفرنسي:

منذ بداية الأزمة لقد قامت فرنسا بمراقبة التحول السياسي وانتقاد النظام السوري والعمل على دعم المعارضة فحاولت فرنسا إحداث تغييرات في سوريا على غرار ما فعلته في ليبيا وتبين أن باريس عارضت بداية الأزمة التدخل العسكري في سوريا دون الحصول على تفويض رسمي من مجلس الأمن.

ب- الموقف الألماني:

لقد اتسم الموقف الألماني تجاه الأزمة السورية بالتحفظ بالرغم من امتثالها لقرارات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة للمعارضة السورية في نضالها من أجل الحرية ومعارضتها للفييتو الروسي الصيني وحول الاعتراف رأّت ألمانيا أن تشكيل المجلس الوطني ثم الائتلاف يعد أداة من أدوات إدارة الأزمة عملت ألمانيا على توجيه طاقاتها للحل الدبلوماسي وركزت على المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين بدل من المساعدات العسكرية⁽¹⁾.

¹ - نسيمه سليمان ، مرجع سابق ، ص 63.

ج- الموقف البريطاني:

لا يختلف عن موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي تجاه الأزمة انه يتعين على طرفي الصراع وضع حد للعنف وتهيئة الأجواء للانتقال نحو الديمقراطية حتى يتمكن الشعب السوري من تحديد مصيره بكل حرية⁽¹⁾.

المطلب الثاني: المواقف الإقليمية

الموقف الإسرائيلي:

منذ بداية حركة الاحتجاج في سوريا والتي سرعان ما تحولت إلى ثورة شعبية، أبدت إسرائيل اهتماما كبيرا بتطور الأحداث وإمكانية نجاحها، لأن سوريا ذات مكانة مركزية لإسرائيل ودولة محورية في المشرق العربي، ولها القدرة على التأثير في تطور الأحداث في منطقة الهلال الخصيب.

كان الموقف الإسرائيلي في السنة الأولى من الثورة السورية هو التزام الصمت، واتباع سياسة الغموض، وبعد مرور سنة وشمولية الثورة والدعم الدولي، عبرت إسرائيل عن سياستها كما يلي:

- فضلت إسرائيل منذ البداية عدم استجابة النظام السوري لمطالب الثورة المنادية بالحرية، رأت إسرائيل أن إقامة نظام ديمقراطي يمثل تغير استراتيجي.
- فضلت إسرائيل أن يطول أمد الثورة، من أجل استنزاف النظام السوري والدولة السورية وإضعافها.

¹- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 143.

الموقف الإسرائيلي يقترب من الموقف الأمريكي والأوروبي حول الوضع في سوريا، كلما اقترب هذا الأخير مجازر ضد شعبه، وذلك للظهور بمظهر المدافع القيم الإنسانية، تلك القيم التي تدوسها يوميا ضد الشعب الفلسطيني.

كما تستمر إسرائيل في موقفها المحرض ضد (حزب الله) وإيران، وهي غير الأسباب التي تجعل العرب يتخذون موقف سلبي حاد من سياسة إيران الإقليمية في العراق وسوريا. في الحقيقة تتمنى إسرائيل إطالة أمد الثورة لأنها تستفيد من خلال اكتساب الصراع الطابع الطائفي.

الموقف الإيراني:

من بين عوامل عدة يأتي الدعم الإيراني كأحد أهم الأسباب التي أسهمت في استمرار نظام بشار الأسد فلهذه الأخيرة اتجاهين:

- الأول: يقوم على تقديم كل الدعم الممكن لإبقاء نظام بشار الأسد حفاظا على الامتيازات والمصالح

- الثاني: هو الاستعداد لمرحلة ما بعد الأسد بوضعه أحد الاحتمالات التي تظل قائمة خاصة في ظل تصاعد الضغوط الإقليمية والدولية وتغير موازن القوى الداخلية في ظل مطالبة بعض الدول بتسليح المعارضة وهو ما قد يحدث فارقا جوهريا في الصراع بين النظام والمعارضة في سوريا⁽¹⁾.

- الموقف القطري:

سعت دولة قطر منذ بداية الثورة السورية 2011 إلى الاستفادة من علاقتها الجيدة بالنظام السوري لاحتواء الأزمة وفرض على قطر البحث على حلول سياسية توافقية تساهم في إسقاط

¹ - عطا السيد الشعراوي، موقف الإيراني من الأزمة السورية، في:

[https://arra.sa/index.php?view:articlered:220:2014-06-12-09-15-A//emid\)2988option.comcontnt](https://arra.sa/index.php?view:articlered:220:2014-06-12-09-15-A//emid)2988option.comcontnt)

6/07/2017

النظام الديكتاتوري عن طريق مبادرة جامعة الدول العربية التي أفضت عقوبات على النظام السوري فقامت بـ:

- الانفتاح على المعارضة السورية وذلك بمنحها مساعدات
- عزل نظام بشار الأسد
- تسليح الشعب السوري وذلك للدفاع عن نفسه.
- الموقف العراقي:

العراق اتسم موقفها بالحدز والترقب فقد حاولت الحكومة العراقية الموازنة بين علاقتها بإيران التي تؤيد نظام الأسد بحكم المصالح المشتركة معه ذات نفوذ وتأثير عن العراق وذلك لخشية النظام العراقي من تأثر الأزمة على الوضع الداخلي للعراق فكانت الحكومة العراقية مساندة لنظام بشار الأسد حيث عملت على مراقبة الحدود العراقية السورية لمنع عبور القوات المعادية للنظام السوري على أراضيها⁽¹⁾.

المطلب الثالث: موقف منظمة الأمم المتحدة

أسفرت الأزمة السورية عن مئات من القتلى والجرحى والمشردين والتي طبع أعمال العنف، استخدام الأسلحة الثقيلة في المناطق المدنية وانتهاكات لحقوق الإنسان على نطاق واسع، مجلس الأمن تكلم بصوت واحد من جلال بياناته المؤرخة في 3 أوت 2011، و 21 مارس و 5 أبريل 2012، وقراره 42-20 (2012) المؤرخ في 14 أبريل 2012، وثبات المجلس على وحدة الكلمة وإيجاد تسوية سلمية للأزمة، وبدأ في 16 أبريل 2012 إيفاء الفريق المتقدم المؤلف من 30 مراقبا عسكريا غير مسلح الذي أذن به مجلس الأمن بموجب الفقرة 7 من القرار 42-20 (2012)، كلهم تابعون للأمم المتحدة.²

¹- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 105.

²-منظمة الأمم المتحدة، رسالة مؤرخة 19 أبريل 2012 موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن، (19 أبريل 2012)، ص ص 1، 5.

ستشمل بعثة موسعة هي بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة في سوريا، نشر ما يصل الى 300 مراقب من مراقبي الأمم المتحدة العسكريين ويجري نشرهم تدريجياً، في حوالي 10 مواقع في سوريا. بموجب بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في سوريا لفترة أولية مدتها 90 يوماً، وكلفة برصد وقف أعمال العنف المسلح بجميع أشكاله من جانب كل الأطراف.¹

¹- منظمة الأمم المتحدة، تقرير الأمين العام عن تنفيذ قرار مجلس الأمن 20-42 (2012)، 6 جويلية، ص1

خلاصة الفصل الثاني:

لقد عانت سوريا منذ القديم من ويلات الاستعمار رغم كل هذا بقيت سوريا دولة لها مكانة على الساحة الإقليمية والدولية من كل النواحي ولها العديد من الحضارات وهي تلعب دور مهم لا غنى عنه في الشرق الأوسط، وهذا جعلها محط أطماع الدول الأوروبية والأمريكية وإيران، وقد دخلت سوريا مرحلة جديدة منذ 2011 حيث توقع الكثيرون عدم تأثير النظام السوري بالأحداث التي شهدتها الدول العربية نتيجة ممارسات الأنظمة المستبدة معبرة عن رفضها للوضع القائم مطالبة بإسقاط النظام فكانت البداية من سوريا على شكل انتفاضات تطالب بإصلاحات وهناك تدخلات دولية في هذه الأزمة، وعلى رأسها روسيا واستخدامها المتكرر لحق الاعتراض في مجلس الأمن، وكذلك تركيا بان الأزمة السورية هي شأن داخلي تركي ما أثار جدل كبير في دمشق واعتبر تدخل في شأن داخلي، فيما إيران تحاول تبني سياسة قريبة من سياسة سورية.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية للحركات السببية لأزمة

اللاجئين السوريين

دخلت الأزمة عامها السابع دون أن يظهر لها نهاية، كانت آثار الأزمة كبيرة حيث لقي ما يقارب من 90 ألف شخص على الأقل حتفهم منذ بداية الصراع، واجبر نصف السكان على ترك بيوتهم والرحيل منها بما فيهم 32 مليون على الأقل لجأ إلى البلدان المجاورة والبلدان الأوروبية.

لقد ألحقت الأزمة أضرار اجتماعية واقتصادية غير مسبقة بالبلدان المصنفة في المنظمة، مما أثر على استقرارها، أدت إلى تفاقم جوانب الضعف القائمة من قبل وأرهقت البنى التحتية والاجتماعية والاقتصادية.

نضم كل من لبنان والأردن أعلى نسبة في العالم من حيث عدد اللاجئين السوريين.

فقد الكثير من اللاجئين السوريين الأمل في عدم وجود أي مؤشرات على وجود حل للأزمة، وتفاقم الحيرة بشأن المستقبل والظروف البائسة التي يعاني منها وغلاء المعيشة في الدول المجاورة.

مما زاد وتيرة هجرة السوريين الذين يعبرون البحر إلى أوروبا طلبا للجوء، نظرا لارتفاع العنف وانتشار القتال في معظم سوريا، يشكل اللجوء إلى أوروبا حلا للاجئين السوريين حيث قدمت أوروبا تسهيلات فيما يتعلق بالإقامة وهناك خطط نفوذها وكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية.

المبحث الأول: مشكلة اللاجئين السوريين

عرفت منظمة الشرق الأوسط خلال الفترة الأخيرة مجموعة من التغيرات والثورات ضد الأنظمة، أدت على تغيير في بنية المجتمعية والأوضاع الأمنية بشكل كبير على مستوى امن المنطقة والإقليم ككل، مما أنجز عن هذه الثورات من مشاكل تتفاوت درجات الخطورة من واحد إلى أخرى على سبيل المثال: بروز مشكلة اللاجئين السوريين لما لها الأثر على جميع المستويات ومن خلال المطلب الأول إبراز للمستوى الأمني والإنساني لهذه المشكلة والمطلب الثاني المستوى المجتمعي والاقتصادي للدول.

المطلب الأول: على المستوى الأمني والإنساني

كل ما يجري في سوريا من صراعات خسر مع الوقت كل مضمون إنساني⁽¹⁾، وانتهيار الدولة السورية والدخول في بحر أهلية داخلية ممتدة، راح ضحيتها ما يقارب 300 ألف سوري وتغلّبت فيه المعاني الخارجية على المعنى السوري، وبات مجرأ آلة للقتل والدمار ماديا وسياسيا صراعات إقليمية دولية وأنه لم يحسم بعد وأنه مازال مفتوحا على الاحتمالات منذ البداية والنظام يقتل في شعبه.

هذه الأزمة أدت إلى تحركات في لأوضاع الديمغرافية والسكانية، ليس في داخل سوريا فقط ولكن من داخل حول الجوار الإقليمي وعلى الحدود بين الدول ناهيك عن شبح التطرف والعنف والإرهاب المخيم على المنطقة.

¹ - راتب شعبو، مشكلة اللاجئين ليست مشكلة إنسانية، المأخوذة من الموقع:

[https://humasotak.com/article/8081.\(2017/08/02,22h.00\)](https://humasotak.com/article/8081.(2017/08/02,22h.00))

تزداد حدة الصراع واتساع نطاق الجغرافي خلال المرحلة الأولى للصراع ظلت حركة اللاجئين محدودة لاجتياح القرى والمدن وبآليات العسكرية بدأت حركة النزاح الجماعي في الداخل واللجوء للخارج في الاتساع.

وكذلك الظروف القاسية وانعدام الأمن والجريمة وكذلك العنف ضد النساء والأطفال القصر كذلك يعاني السوريين من الحصار من قبل قوات النظام ومن قبل الجماعات المسلحة وداعش.

في حين تتعرض المناطق المحاصرة للقصف العشوائي بالمتفجرات والضربات الصاروخية والهجوم الكيماوي، قتل وجرح أكثر من مليون سوري ونزوح حوالي نصف السكان ويستمر هذا الوضع في التدهور، إذ أن 13.5 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية داخل سوريا بما فهم 6.5 مليون شخص نازحا داخليا كما ما يقارب 5 ملايين شخص يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليه.

يعتبر واقع النازحين السوريين أكثر ألما وأشد قهرا ومأساويا على كافة الأصعدة القانونية والصحية والحماية والأمان يخضع لظروف أسوأ بكثير من واقع اللاجئين السوريين المختلفة (لبنان، تركيا، الأردن والعراق) فهم يحتاجون إلى مساعدة بصورة عاجلة لتحسين ظروف عيشهم وتقديم الدعم والعون.

وأصبحت مشكلة النازحون داخليا احد أهم عناصر المشكلة الإنسانية في مجال السياسة الدولية.

وجاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 فانه لا يعرض للتعذيب أو العقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الإحاطة بالكرامة وصرحت المادة 14 من الإعلان بأن:

لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى أن يحاول الالتجاء إليها هروبا من الاضطهاد والتي تتبنى بكل وضوح أن اللجوء الإنساني هو حق لكل شخص طبيعي تعرض للاضطهاد داخل سوريا أو داخل أي دولة أخرى مقيم أو لجأ إليها وينشأ عن هذا وضع إنساني صعب جدا، وخطير يستلزم أعمال قواعد القانون الدولي الإنساني ذات العلاقة وتحديد اتفاقية 1951 والبروتوكول 1967 الملحق بها.

المطلب الثاني: على المستوى المجتمعي والاقتصادي للدول

تحول المجتمع السوري من مجتمع مستمر ومستقل للاجئين على دول طاردة لسكانها بسبب حالة العنف في الواقع السوري حيث يتركز اللاجئون في المخيمات أو المدن بدلا من توزيعه بالتساوي على كامل التراب الوطني تتزايد مخاطر عملية الحراك الديمغرافي كونها تحدث في إقليم يمتاز بالضعف حيث تبدو مجتمعات دول المنطقة مزيج من عرقيات واديان ومذاهب متعايشة عند الحد الأدنى من معايير التوافق.

حيث أدت الحرب في سوريا إلى نمو أعداد هؤلاء اللاجئين بالفعل وزادت التحديات السائدة في البلدان المصنفة حيث هذا الواقع الديمغرافي فرض على الدول المجاورة ما أثر بشكل كبير على سيناريو التحول الديمغرافي حيث أن اللاجئين يعيشون في المجتمعات وبعض المحافظات لمختلف دول الجوار.

الصراع في سوريا إلى جانب عدم الاستقرار السياسي الداخلي تركت آثار سلبية على المستوى الاقتصادي وسوف العمل على مختلف المستويات وإجمالا فإن النمو الاقتصادي انخفض حوالي 8 بالمائة سنويا على مدى الفترة 2008-2010 إلى 3 بالمائة في 2011 إلى 2 بالمائة عام 2012 بمعدل أقل عام 2013 وهذا راجع إلى هشاشة الوضع الأمني⁽¹⁾.

¹ - راتب شعبو، مرجع سابق.

شهد كذلك العجز التجاري حد كبير السياحة والعقارات متضررة بشكل كبير خاصة العجز المالي الكبير أصلاً قد انبعث أكثر بسبب انخفاض الأرباح إلى جانب زيادة الإنفاق الحكومي نقص الإيرادات بسبب انخفاض النشاط التجاري.

تتحمل الدول المضيفة العبء الأكبر للاجئين السوريين في حين تعاني هذه الدول انخفاضاً في الناتج المحلي للفرد على الرغم من أن اللاجئين في البلدان المضيفة يساهمون في اقتصاد الدول إذ ما سمح لهم بالاندماج في المجتمع، في حين يتلقى اللاجئين السوريين في البلدان المضيفة وخاصة لبنان ما يعادل 60 دولار أمريكي للفرد الواحد شهرياً لمعنوية غذائية⁽¹⁾.

كذلك تحمل هذه الأزمة تكلفة مادية تتفق في إنشاء العديد من المخيمات للاجئين وبعض مراكز الاستقبال المؤقتة والرعاية الصحية وفرص التعليم فإن ضعف هذه الموارد وتزايد الأعداد يحول دون تغطية كافة المتطلبات والاحتياجات الأساسية وهذا يهدد اللاجئين والدول المستقلة.

المبحث الثاني: وجهة وأوضاع اللاجئين السوريين

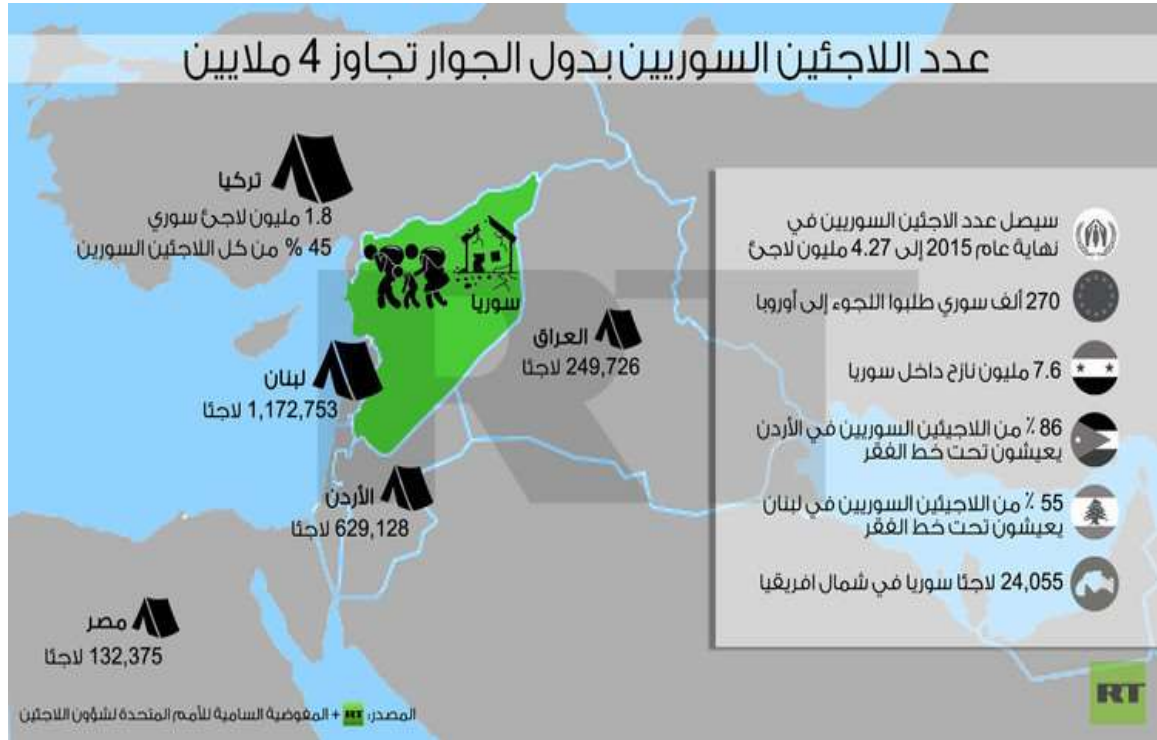
حاولنا من خلال هذا المبحث الوقوف على انتشار لدى اللاجئين على مستوى الدول والأرقام التي تم إحصاءها من قبل المنظمات الخاصة وكذلك المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من خلال تقريرها حول الأزمة السورية أوضاع لاجئين السوريين بالأخص باعتبارها أكبر أزمة في تاريخ البشرية نعرض من خلال المطلب الأولى ضيافة دول الجوار والعربية لهذه الفئة المتضررة من الأوضاع الداخلية لبلدهم المطلب الثاني نتطرق إلى الدولة

¹ - أزمة اللاجئين السوريين بالأرقام، من الموقع الآتي:

<https://www.ammasty.org/ar/latst/new/2016/2/syrias-refugeecrisisin-numbers.2017/08/30.09h.30>

التركية ومحلها من هذه الأزمة المطلب الثالث الطرف الأوربي المرحب بهذه الفئة الإنسانية من اللاجئين السوريين.

خريطة رقم 2: توزيع اللاجئين السوريين بدول الجوار



المصدر: <https://arabic.rt.com/photolines/788133> ,20,55 2017/08 /29

المطلب الأول: اللجوء إلى دول الجوار والدول العربية

تسلط الأزمة السورية الضوء على اختلاف سياسة الدول حيال اللاجئين ومنحهم حق اللجوء من عدمه وتستضيف دول الجوار اللاجئين السوريين بأعداد هائلة:

• لبنان:

يعتبر تدفق السوريين كبيرا جدا في لبنان مع تسجيل 1.1 مليون لاجئ سوري ما رفع بنسبة 25 بالمائة عدد سكان البلاد البالغ عددهم 4.4 مليون شخص.

وفي تصريح المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ان وطأة تدفق مليون لاجئ ضخمة على أي بلد، وفي حالة لبنان هي دولة صغيرة تعاني صعوبات داخلية تتأثر هائل.

• الأردن:

لا يوجد في الأردن قانون اللاجئين يمكن الاستفادة منه كما لم يوقع الأردن على اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين ولا يوجد فيه إجراءات للحصول على اللجوء ويصر الأردن على حقه في ترحيل أي شخص بضيافته من تشاء وحسب المفوضية يستضيف الأردن 103.488 لاجئ سوري في بداية الأزمة حتى وصل إلى 629 ألف لاجئ.

• العراق:

يستضيف العراق الذي نزح فيه داخليا 3.9 مليون عراقي بسبب الصراع الدائر بين القوات الحكومية من جهة وبين تنظيم الدولة الإسلامية إلا انه ومع ظروف هذه فقد استقبل 245.022 لاجئ من سوريا غالبيتهم أكراد سوريا⁽¹⁾.

¹ - عدد اللاجئين السوريين في العراق البالغ 4694، من الرابط:

www.Furatnews.com 2017/09/09 10h.30.

• مصر:

لجأ الآلاف من السوريين هرباً من تهديدات القتل والتدمير التي تستهدفها المدن والتعذيب والهجمات العسكرية إلى الاستقرار في ضواحي القاهرة والإسكندرية.

وقدر عدد اللاجئين السوريين 40 ألف دخلوا غالبيتهم بصفة رسمية ونجد قسم من الشباب لا يستهان بهم من الناشطين السوريين الذين يحملون شهادات وقدرات عملية متميزة وصل إلى 132 ألف⁽¹⁾.

المطلب الثاني: اللجوء إلى تركيا

على الرغم من أن تركيا قامت بالتوقيع على اتفاقية 1951 الخاصة باللاجئين فغنها الدولة الوحيدة في العالم التي تطبق ما يسمى "القيد الجغرافي" الذي لا يسمح إلا بقبول طالبي اللجوء الأوروبيين وبذلك فإن اللاجئين السوريين المتواجدين في تركيا غير مشمولين بالحماية حسب اتفاقية 1951 وبرتوكول 1967 وغنما ضيوف تقوم الحكومة التركية بمد العون لهم كما صرحت الحكومة التركية⁽²⁾.

حسب تصريح المفوضية الأوروبية لشؤون اللاجئين في تركيا تضاعف عدد اللاجئين المتجهين إلى الحدود التركية ليصل حوالي 35 ألف لاجئ والعدد في تزايد قد وصل إلى 2.5 مليون لاجئ أكثر من أي بلد في العالم وتأوي تركيا 14 بالمائة من اللاجئين في مخيمات وتبقى المقصد الأول للاجئين نظراً للحدود المشتركة.

بينما 90 بالمائة يقيمون داخل تركيا دون مساعدات ولا خدمات.

¹ - ناصر الغزالي، مرجع سابق، ص44.

² - تركيا ارتفاع هائل في عدد اللاجئين السوريين المتجهين إلى الحدود التركية، من الموقع الأتي:

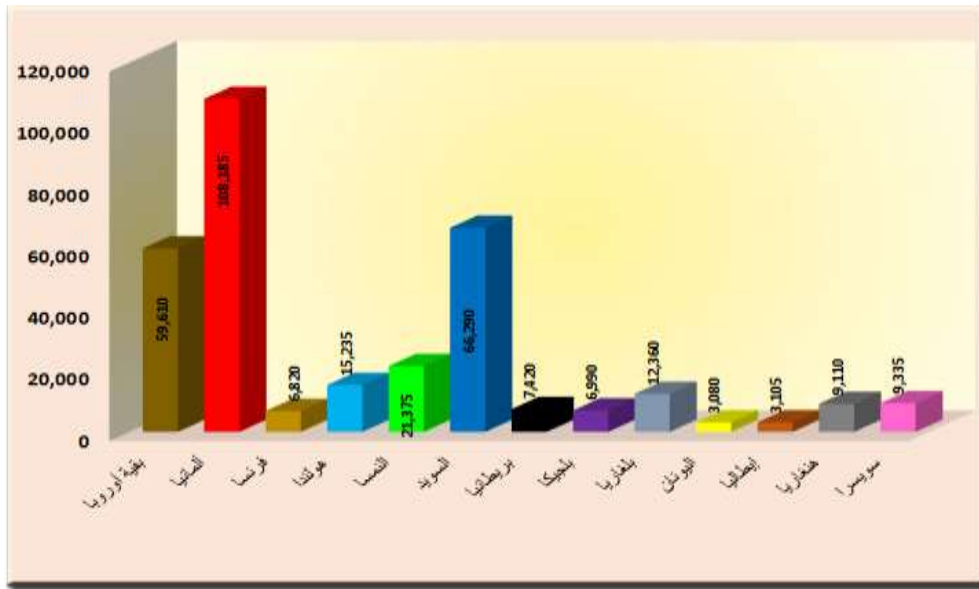
www.bbc.com/arabic/midleest.2017/08/07_12h.22

وأفادت المنظمة بأن الظروف اللاجئين السوريين في تركيا تبقى صعبة رغم محاولات الحكومة التركية تحسينها مشروا إلى أن أكثر من 400 ألف طفل سوري لا يذهبون إلى المدرسة لان العائلة لا تستطيع تحمل المستلزمات.

المطلب الثالث: الوجهة نحو أوروبا

أزمة اللاجئين السوريين لم تقتصر على الحدود الداخلية بل وصلت إلى الحدود الإقليمية أصبح متناولا يوميا موضوع اللاجئين في أروق السياسة الأوروبيين لأنها كارثة وتشرذ السكان كارثة إنسانية وكان يمكن لدول جوار سوريا تتحمل عبئا كبيرا حوالي 2.8 مليون لاجئ إلا أن سياسة بعض الدول وقوانينها حولت هذه المأساة الإقليمية إلى مأساة عالمية حيث أن حالة اللاجئين من البلدان المجاورة أدى إلى إرهاب بالفعل العلاقات داخل المنطقة وخلف توترات بين اللاجئين والسكان المضيفين⁽¹⁾.

شكل يمثل توزيع اللاجئين في أوروبا



المصدر:

<http://WWW.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2017/09/06>

¹ - أسباب وراء لجوء السوريين إلى أوروبا، من الرابط الآتي:

www.skynewsarabica.com/web/article/785629/6 (2017/09/07, 20h.00)

وبالنسبة للجوء اللاجئين السوريين إلى أوروبا فإنه بسبب لا وجود لمؤثرات نهاية الحرب في سوريا والأوضاع تزداد سوءا والخدمات مستمرة في انهيارها ولذلك فإن الناس يواصلون هربهم إلى مكان يوفر لهم الحماية.

فالعيش كلاجئ في دول الجوار يعتبر بائسا بالنسبة إلى كثير منهم كان المكان الأول بالنسبة إلى ملايين اللاجئين السوريين بحثا عن الأمان الذي هو دول الجوار مثل تركيا لبنان الأردن العراق مصر حيث انه لا توجد مساعدات دولية كافية لمساعدات اللاجئين في تلك الدول.

وهذه الأزمة تزداد من أعباء الدول التي تعاني من أوضاع اقتصادية صعبة من أهم أسباب اللجوء نحو أوروبا الترحيب الذي حظي به اللاجئين في أوروبا وتناقله لوسائل الإعلام حيث كان لهذا الترحيب أثرا إيجابيا في أوساط اللاجئين.

قرر العديد منهم التوجه إلى القارة الأوروبية مثل باقي اللاجئين في العالم فهم ببساطة يريدون الرعاية الصحية والتعليم.

هجر حوالي 1.5 مليون مهاجر غير ثري إلى الإتحاد الأوروبي عبر مخلف الطرق إذ عبر أكثر من 850 ألف البحر بين تركيا واليونان و150 ألف آخرين إلى إيطاليا من الساحل الليبي ويشكل السوريين ثلث هؤلاء.

المبحث الثالث: أهم الاستراتيجيات والخطط المقترحة من أجل معالجة الأزمة:

مع تزايد تدفق اللاجئين السوريين في بلدان البحر المتوسط ويشار إلى أن الاتحاد الأوروبي هو مقصد الأشخاص الذين يهربون من الصراعات والحروب مثل سوريا وذلك للبحث عن حياة أفضل، قامت بعض الدول بعمل استراتيجيات واقتراح خطط لمعالجة هذه الأزمة الإنسانية التي هزت العالم وهذا ما سنعرضه في هذا المبحث.

المطلب الأول: الاستراتيجية الأوروبية الملامح-المبادئ-المعوقات

تمثل الأزمة النازحين السوريين واحدة من احطر الأزمات الإنسانية التي يشهدها العالم منذ كوارث الحرب العالمية الثانية، ويعتبر القارة الأوروبية أحد المقاصد صعبة المنال على هؤلاء اللاجئين، رغم ذلك فقد ارتفع عددهم في أوروبا خلال عام واحد (بين أغسطس 2014 وأغسطس 2015)، حسب بيانات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومن الصعب الفصل بين تنامي الإتمام بقضية اللاجئين السوريين على أجندة السياسات الأوروبية، وبين تفاقم ظاهرة الهجرة غير شرعية إلى أوروبا بشكل عام سنة 2015.¹

نظرا لارتفاع الكبير في أعداد اللاجئين ومواقف القوى الأوروبية اتجاهات هناك علامات استفهام حول الأسباب التي أدت إلى هذا التدفق ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى بناء استراتيجية موحدة يتم اعتمادها من جانب كافة الدول الأعضاء للحد من تدفق اللاجئين السوريين إلى القارة الأوروبية

1- الملامح:

توطين اللاجئين.

ذلك بتوزيع اللاجئين على الدول الأعضاء والمشاركة في تحمل الأعباء، إلا أن الأعداد في تزايد كبير، فألمانيا تستوعب النسبة الأكبر من اللاجئين، الاستقبال بواقع 41000 لاجئ. إن الحديث يدور عن توطين اللاجئين بشكل مؤقت بحيث يتم منح اللاجئين بطاقة لمدة زمنية محددة تختلف من دولة لأخرى، انتظارا لإنهاء الحرب في سوريا، فإذا ما انتهت الحرب في سوريا يعود اللاجئين إلى بلدهم مرة أخرى.

¹-محمود الميشاوي، قضايا دولية: سيناريوهات متشابكة، تأثيرات أزمة اللاجئين، الهجرة على منطقة شنغن 2013

ب- الجانب الأمني:

غلب على السياسات الأوروبية الطابع الأمني في غدارة أزمة اللاجئين السوريين، حيث ركزت على تشديد الرقابة على حدود الاتحاد الأوروبي الخارجية وتشغيل دوريات أمنية في البحر الأبيض المتوسط لمنع تدفق النازحين إلى القارة الأوروبية، وتسير سيناريوهات اللجوء إلى الخيار العسكري إلى أربعة اتجاهات:

1. الاقتصار على المراقبة بالمياه الإقليمية الأوروبية لمنع سفن المهاجرين من الوصول

إلى الأراضي الأوروبية

2. التفتيش بالمياه الدولية بين ليبيا وإيطاليا

3. التدخل في المياه الإقليمية الليبية

4. تشديد إجراءات الدخول على حدود كل دولة أوروبية لمنع تسلل اللاجئين إليها، بإقامة

حواجز وأسوار على طول الحدود

ج- تقديم المساعدات المالية لدول لإيواء اللاجئين:

هذا بهدف تحسين ظروف اللاجئين في الدول التي نزحوا إليها للمرة الأولى، للحد من

تدفق موجاته إلى أوروبا¹

2-المبادئ:

أ-التشاركية:

تتطلق خطة الاتحاد الأوروبي من مبدأ المشاركة بين كافة لدول الأعضاء في تحمل أعباء

إدارة الأزمة، وترفع لواء هذا المبدأ بشكل دائم الدول التحمل العبء الكبير لاستقبال اللاجئين،

¹ - أحمد شوقي، أزمة اللاجئين السوريين إلى أوروبا، إثراء من مدخل الاقتصاد السياسي، "، منتدى العلاقات العربية

والدولية، 2016، ص ص 15-17.

خاصة ألمانيا والسويد، ويتم تنفيذ هذا المبدأ من خلال المشاركة في الأعباء المالية وأعباء توزيع اللاجئين

ورغم جهود التسبيق بين الدول الأعضاء إلا أن بعض السياسات بدأت فردية من جانب ألمانيا التي أعلنت ترحيبها باللاجئين

ب-الدفاع عن القيم الأوروبية:

تزعم دول الاتحاد الأوروبي أنها منظمة الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، لكن هذه الادعاءات تفرضه لاختيار شديد واتهامات بالكذب والتضليل بعد تكرار حوادث غرق اللاجئين في أعماق البحر المتوسط وكان صورته الطفل أيلان بعد أن حملته أمواج البحر إلى الشواطئ التركية نقطة فاصلة في هذا الاختبار، حيث تلقت أوروبا انتقادات شديدة وتصاعدت الدعوات لفتح الأبواب أمام اللاجئين السوريين.

إن أسباب اتساع نطاق الأزمة قد دفع دول القارة الأوروبية إلى اتخاذ إجراءات للحد من تدفقات اللجوء إليها، الأمر الذي يضع القيم الأوروبية المزعومة على المحك.¹

ج-الدفاع عن الهوية الأوروبية:

إن أزمة العديد من القوى الأوروبية مع اللاجئين لا تكمن في أعدائهم ولكنها تكمن في عوامل تاريخية وثقافة ودينية، فغالبية اللاجئين ينتسبون للدين الإسلامي، لذلك ترى البلدان الأوروبية أن موجات اللجوء تهدد هويتها المسيحية الأمر الذي يتطلب موقفاً حازماً للحد من تلك الموجات، وقد قال وزير الخارجية السلوفاكي "إيفان ميتيك" في وقت سابق أن بلاده لن تقبل المهاجرين

3-المعوقات:

يواجه تطبيق الاستراتيجية الأوروبية العدي من التحديات والمعوقات أهمها:

¹-المرجع نفسه، ص 18-20-81.

أ- الانقسام الأوربي:

أثار تدفق اللاجئين السوريين إلى القارة الأوروبية خلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي بسبب رفض بعضها استقبال اللاجئين وعلى رأسها: التشك، يولندا، سلوفاكيا، رومانيا، ومن الجدير بالذكر أن هذا الرفض نابع بشكل أساسي من الدول الأوروبية المعروفة بأوروبا الشرقية لأنها لا ترى أنها سبب في الصراعات الدائرة في منطقة الشرق الأوسط بخلاف بعض دول الاتحاد مثل: فرنسا، بريطانيا، ومن ثم فلا يوجد مبرر أخلاقي لتحمل أعباء استقبال اللاجئين، في المقابل تتزعم ألمانيا الرأي الذي يرمي باحتواء اللاجئين وإدماجهم في المجتمعات الأوروبية، وأن استقبال اللاجئين لا يشكل خطر كبير على التركيبة السكانية في أوروبا أو هوية المجتمعات الأوروبية، لأن نسبة المهاجرين لا تتجاوز 11% من إجمالي سكان القارة الأوروبية.

ب- تصاعد اليمين المحافظ:

يأتي ارتفاع وتيرة حركة المهاجرين واللاجئين السوريين إلى أوروبا على نحو غير مسبوق، في ظل تصاعد نفوذ الأحزاب اليمينية في أوروبا التي تشجع على معاداة اللاجئين، وتدعو إلى طردهم، الأمر الذي يضفي على القضية أبعاد أخرى تتعلق بالحقوق والحريات والمسؤولية الأخلاقية إذ أنه ولاء اللاجئين جاءوا للقارة العجوز هرباً من قتل ودمار محقق فضلاً على أن تصاعد نفوذ هذه الأحزاب يشكل معوقاً للتنفيذ الجهود الأوروبية المشتركة للتعامل مع قضية اللاجئين السوريين.¹

¹ - المرجع نفسه، ص 22-26.

المطلب الثاني: قمة بركسل لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين (اتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي)

اتفقت تركيا على اقتراح لحل أزمة اللاجئين، وسعى هذا المقترح لتقليل تدفق اللاجئين عبر تركيا إلى دول الاتحاد الأوروبي وذلك عن طريق دعم الحكومة التركية ماليا بمبلغ (3 مليار دولار) لزيادة قدرتها على استيعاب اللاجئين

قالت تركيا على لسان وزيرها أحمد داود أغلو من السبيل لمواجهة هذا التحدي هو التضامن، أما اليونان فهي معبر غالبية اللاجئين إلى أوروبا، فاخترت من تراكم الديون وأيضا تدفق اللاجئين، وقال رئيس الوزراء اليوناني في هذا السياق "أليكسيس" انه يأمل في أن تنتج هذه القمة نتائج جوهرية للتقليل من تدفق اللاجئين، ومهاجمة شبكات تهريبهم، ولم تتوقف الجهود البريطانية عند حد الدعم المالي لتركيا بل قررت إرسال سفينة وزورقين وهليكوبتر إلى بحر ايجه لتقوم بمساعدة خفر السواحل التركي للقبض على المهربين، وقال "ديفيد كامرون" في انعقاد القمة أن الهدف الأساسي هو قطع لرابط بين الصعود على متن القارب والوصول إلى أوروبا.

قدم رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو ثلاث مقترحات لحل أزمة اللاجئين:

- إلغاء تأشيرة الدخول للاتحاد الأوروبي المفروضة على المواطنين الأتراك
- تقديم 3 ملايين يورو إضافية لصالح اللاجئين السوريين
- استقبال الاتحاد الأوروبي لاجئا سوريا مقيما في تركيا مقابل كل لاجئ يعاد إليها من أوروبا.

المطلب الثالث: خطة تصدي والعمل الدولية لأزمة اللاجئين السوريين

مع استمرار أزمة السوريين، تستدعي طبيعتها المتغيرة خطة مواجهة تتضمن تدخلات إسبانية وإنمائية، وفي إطار خطة مواجهة الأمم المتحدة لأزمة اللاجئين، وضعت منظمة العمل الدولية (المكتب الإقليمي للدول العربية) استراتيجية تركز على التنمية وتقوم على:

- تعزيز صمود المجتمعات المحلية المضيفة من أجل تسهيل الحصول على سبل العيش.
- تعزيز القدرة الماسة وآليات التنسيق على المستوى المحلي والوطني لمكافحة أشكال العمل غير المقبول مع التركيز على عمل الأطفال.
- دعم عملية إعداد السياسات بما يضمن تقديم مساعدات تخلق عددا كبيرا من فرص العمل على الصعيد الوطني، بحيث تحقق مبادئ العمل اللائق.
- تمويل الحكومة الألمانية عبر بنك التنمية الألماني أحد البرامج الاستثمارية الغنية بفرص العمل والتابع لمنظمة العمل الدولية بهدف خلق فرص عمل مؤقتة لآلاف اللاجئين السوريين.¹

¹- مركز الشرق العربي، "قمة بروكسل بشأن اللاجئين، مقترحات ونتائج" (لندن: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية)

<http://www.asharqalarabi.org-uk/v-of-ddxkg2f>

خلاصة الفصل الثالث:

- إن ما تمر به سوريا الآن من أحداث على المستوى الداخلي من أوضاع أمنية وإنسانية انعكست على السوريين بنزوحهم ولجوءهم إلى الدول المجاورة هرباً من القتال الدائم والمستمر والمستهدف للمدنيين وانعدام سبل العيش والخوف، أحدثت كل هذه الأوضاع بروز مشكلة اللاجئين السوريين نحو الدول المجاورة لها بحثاً عن الأمان والحماية والدين سجلوا بأعداد هائلة

- عملت وتعمل الدول المجاورة لأسباب إنسانية في توفير الحماية للاجئين السوريين وتلبية حاجاتهم وتقديم المساعدات الإنسانية ومختلف الخدمات الاجتماعية كما رحبت الدول الأوروبية وفتحت أبوابها للاجئين السوريين في لفة إنسانية اتجاه اللاجئين، خاصة في تأمين الظروف المواتية للعيش وحمايتهم طبيعة استمرارية الأزمة السورية أثرت على سلوك اللاجئين والمجتمعات المحلية المتأثرة م هذه المشكلة، أضفت على البيئة الجديدة للاجئين توترات اجتماعية من طرف المجتمعات المضيفة من خلال التنافس، من الرغم من الاستجابات الإنسانية والدولية والإقليمية في تقديمها للمساعدات المتواصلة التي لم توقف لحد كبير استيعاب لأعداد الهائلة م اللاجئين السوريين بالأخص فئة النساء والأطفال.

الفصل الرابع

دور الاتحاد الأوروبي في التعامل مع أزمة
اللاجئين السوريين

تمهيد :

لقد تبنت أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وجهة نظر مختلفة بما تجلت بدور القوة في العلاقات الدولية، وحاولت أوروبا أن تعطي إثارات عديدة يؤكد رغبتها في لعب دور منطقة الشرق الأوسط تتناسب وطبيعة العلاقات القوية التي تربطه بدول المنطقة ومع حجم مصالحها الحيوية، وشهدت السنوات الأخيرة الكثير من النقاشات الأوروبية حول مشاريع الأمن والدفاع الذاتي، ولم يكن النظر في معاهدة "ماستريخت" اعتبارها حجر الرواية في هذا المجال، وتواجه أوروبا حاليا خطر يتمثل في تهديدات كثيرة تؤثر بالسلب على أمنها مما عجل على تبني استراتيجيات من أجل مواجهة ومحاولة للحد من هذه التهديدات، وتفاقت أزمة اللاجئين السوريين الذين يسعون للوصول إلى أوروبا عبر تركيا واليونان والشواطئ الليبية، وهناك مواقف متعددة تبنتها دول أخرى في مواجهة لما أسمته بالهجرة الجماعية، في وقت أبدى فيه مواطنو بعض الدول تعاطفا كبيرا مع موجات اللاجئين.

ومع مرور الوقت شكلت أزمة اللاجئين السوريين في الدول الأوروبية رأى عام أوروبي منقسم كان واضحا، هل في مقدرة الدول الأوروبية تحمل الأعباء وتكلفة استقبال اللاجئين وطلبات اللجوء بما يتعارض مع اتفاقية "سنغن" واتفاقية "دبلن" ومحاولة من الإتحاد الأوروبي في تقديم حل للأزمة السورية من أجل التخلص من تبعات اللاجئين السوريين.

المبحث الأول : السياسة الأمنية الأوروبية.

يقع على عاتق القارة الأوروبية يتبنى استراتيجية أمنية أوروبية، مسؤوليات أكبر من أي وقت سابق في تاريخها، فإن أوروبا تواجه تهديدات وتحديات معقدة أكثر وأكثر من مخلفات النزعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، إفريقيا ومناطق أخرى في العالم، تبقى غير محلولة، وسنتطرق في هذا البحث إلى معادلة الأمن الأوروبي الذي تتاوله المطلب الأول، أما المطلب الثاني تتاول تهديدات الأمن، والمطلب الثالث التعاون الأوروبي للتهديدات الأمنية المعاصرة.

المطلب الأول : معادلة الأمن الأوروبي.

لقد ظلت آليات ومؤسسات الأمن الأوروبي قاصرة على مجالات ومستجدات وديناميات الواقع الأوروبي المنظور لما يشبه دورة تمر بها مسألة الأمن الأوروبي.

بينما كانت قضية الأمن الأوروبي حبيسة الإطار الأوروبي وما يسفر عنه من توازنات، فإنها تمتد منذ الحرب العالمية الأولى تحديدا أصبحت قضية عالمية تدخل في إطار منظومة الأمن العالمي بتكريس هذا الوضع بعد الحرب العالمية الثانية، بانتهاء المركزية الأوروبية: بانتقال مركز القرار إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.

أوروبا كانت رهانا أساسيا في الحرب الباردة بين القوتين العظميتين، أصبحت تواجه بعد نهاية الحرب تحديا مضاعفا "تحدي الأمن وتحدي القوة"، فعملية إعادة تنظيم أمن أوروبا أصبحت تمثل أولوية سياسية استراتيجية، وحالة التعقيد التي عرفت البيئية الأمنية الجديدة في أوروبا تظهر من خلال وجود عدّة فضاءات عسكرية، أمنية، تمثل ترتيبات مختلفة حسب انتمائها إلى إحدى المنظمات الأوروبية الإقليمية ومن جهة أخرى هناك من الدول الأوروبية من يؤيد تفعيل آليات الاندماج العسكري والأمني، وهناك على النقيض من ذلك يعارض السير في هذا الاتجاه ويفضل الإبقاء على هذا المشهد التعددي⁽¹⁾.

¹ - زهير بوعمامة، " أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة"، لبنان: دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 183.

المطلب الثاني: تهديدات الأمن الأوروبي.

عرفت أوروبا في ظل العولمة مجموعة من التهديدات المعقدة والمتعددة والأكثر ترابطاً مما جعلها تمثل تهديداً مباشراً على الأمن الأوروبي وهي كالتالي :

حالة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، أوروبا التي نشأت من الفراغ الجيوسياسي والأمني الذي تركه الانسحاب السوفيتي من هذه المنطقة، إضافة إلى توفرها على مجموعة من بذور الأزمات والنزعات المعقدة خاصة مشاكل الحدود والأقليات، التدهور الشامل المتعلقة بالاختلال في التوازنات الاقتصادية نتيجة عملية الانتقال إلى اقتصاد السوق، وكذلك المخاطرة المرتبطة بعملية الانتقال نحو الديمقراطية، كلها مؤشرات تنذر بتفجير الوضع، المخاطر التي يمكن أن تأتي في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، خاصة تلك المتعلقة باحتمال انفجار الأوضاع في ظل سوسيو اقتصادية متأزمة وما لها من تداعيات على زيادة ظاهرة الهجرة التي أصبحت من الانشغالات الأمنية للأوروبيين، وكذلك حالة للاستقرار التي تمر بها بعض الدول الناتجة عن تصاعد أعمال العنف والمواجهات مع التيار الإسلامي المتشدد يعلن عداؤه للغرب، ويمكن نقل نشاطه إلى الضفة الأخرى من المتوسط كذلك انتشار أسلحة الدمار الشامل ونشاط الحركات الإرهابية⁽¹⁾.

المطلب الثالث : التعامل الأوروبي مع التهديدات الأمنية المعاصرة.

إن التقدير الأوروبي للتهديدات الجديدة لم يتبلور بشكل فعال إلا بعد أحداث 11 سبتمبر سواء بالنظر إلى طبيعتها أو طبيعة الآليات الواجب اعتمادها للرد عليها، حيث لخصت الاستراتيجية الأوروبية لأمن التهديدات التي تواجه الاتحاد الأوروبي في كل من الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والصراعات الإقليمية، كما حددت أساليب التصدي لها في التعاون الدولي لأجل مكافحة الإرهاب عبر مقارنة مدنية، عسكرية وتواء الأمن الجوي عبر

¹ - المرجع نفسه، ص 251 - 252.

تقوية التعاون العسكري مع دول الجوار الأوروبي خاصة الجنوب متوسطة⁽¹⁾.

لأقل الحد من الهجرة، اعتمدت المفوضية الأوروبية عدة إجراءات لدعم التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات إدارة الحدود ومكافحة الهجرة غير الشرعية وتعتمد الخطة على ثلاث محاور أساسية هي:

- دفع الدول الأوروبية لاعتماد قاعدة بيانات وقطاع موحد في التعامل مع إشكاليات منح تأشيرات الدخول الرعايا الأجانب.

- إرسال فريق من رجال الأمن المختصين قوامه ثلاث مائة شخص يمكن نشرهم عند الضرورة في الحالات الطارئة على نقاط الحدود الخارجية الأوروبية للمساعدة وتنظيم عملية التصدي لها.

- اعتماد سياسة صارمة في مجال التصدير للهجرة السرية⁽²⁾.

رغم التهديدات التي تواجه أوروبا، عملت على توفير الأمن والاستقرار في الجدارة ساعد الشركات في مواجهة تحديات السياسة الأمنية.

المبحث الثاني : مواقف الدول الأوروبية من أزمة اللاجئين السوريين.

تتواصل المآسي التي يشهدها العالم اليوم وبالأخص اللاجئ السوري الذي يعاني من قوارب الموت في مياه البحر الأبيض المتوسط المتجهة نحو البيت الأوربي الذي فتح أبوابه أمام اللاجئين السوريين نحو الأبواب الأوروبية يشكل تحدي بالنسبة للدول الأوروبية في استيعاب هذه الوفود الكبيرة من اللاجئين السوريين، على الرغم من ذلك تعارض المواقف بين دول الإتحاد حول استقبال من عدمه هذه الوفود وتقاسمها للأعباء بين دول الإتحاد، ونتناول

¹ - هشام صاخور، " السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه دول جنوب المتوسط"، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2010، ص 165 - 166.

² - المرجع نفسه، ص 103 - 104.

في هذا البحث موقف دول المعبر والمستقبل للاجئين في المطلب الأول، أما المطلب الثاني يتمثل في سياسة الاستقطاب والتعامل مع الأزمة، وتناول سياسة رفض اللجوء.

المطلب الأول : موقف دول المعبر والمستقبل للاجئين.

تؤثر أزمة اللاجئين على استقرار أوروبا، حيث استجاب قادة هذه الدول للأزمة الإنسانية الأسوأ عند الحرب العالمية الثانية، يجهد الأوروبيين إلى التعاطي مع الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين الذين يعبرون بلدانهم حيث تتواصل الانعكاسات بين الدول الأعضاء والإتحاد الأوروبي حول كيفية توزيع وإدارة هذه الأزمة(1).

تستقبل ألمانيا 99 ألف لاجئ ومن المتوقع ارتفاع عدد طلبات اللجوء إلى تخطي حالياً 98.700 للسوريين وحدهم، وانضمت السويد إلى ألمانيا في إطارها مستوى عالي من المسؤولية اتجاه أزمة اللاجئين قدرت باستقبال 65 ألف لاجئ، لكن من فرنسا أعربت على تحملها المسؤولية اتجاه 6700 لاجئ وإضافة 24 ألف لاجئ على مدى العامين القادمين. مثلت أزمة الأجانب السوريين هاجسا خطيرا لدول الإتحاد الأوروبي وتأثيره عليه، وتعاني القارة الأوروبية من اندلاع الحرب في سوريا من تسارع وحدات المجر إليها عبر طريق محدودة تمر في الأغلب بليبيا واليونان والمجر وصولا إلى أوروبا، في محاولة للبحث عن سبل للسيطرة على التوافد الكبير مما يتناسب مع أعضائها(2).

¹ - "جذور أزمة اللاجئين في أوروبا"، مأخوذ من الرابط : <http://cornegie.org/publication/pfa:61585> في تاريخ 2017/08/01 على الساعة 12:30.

² - محمود الميشاوي، " سناريوهات : تأثيرات أزمة اللاجئين والهجرة على منطقة"، المأخوذة من الرابط : <http://www.fekr-oninre.com/article> في تاريخ 2017/07/16 على الساعة 10:00.

خريطة رقم 3: محطة عبور اللاجئين إلى أوروبا



المصدر:

<http://WWW.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2017/08/06>

فيما يمثل عدد اللاجئين السوريين الذين وصلوا إلى حدود الإتحاد الأوروبي خلال الأشهر السبعة الأولى ما بلغ 340 ألف لاجئ مقابل 123 ألف خلال فترة 2014، يعتمد اللاجئين السوريين إلى طرق عدّة للدخول إلى أوروبا قد تخلف الكثيرون منهم حياتهم. بروز الموقف الألماني باستقبال الوافدين إلى خلق مسارات لحركة اللاجئين من دول خط الاستقبال في اليونان وإيطاليا مروراً بدول مثل كرواتيا، المجر وصولاً إلى النمسا ومنه إلى ألمانيا، أحدثت هذه المسارات ضغوطاً وإرباكاً للدول الممر التي لا تملك الإمكانيات المادية للتعامل مع هذا الحجم من الحركة البشرية، وأجازت استخدام قواتها الأمنية واعتقال اللاجئين لقمع أي محاولات لاختراق أراضيها ترتب على ذلك تحول مسار اللاجئين إلى دولة كرواتيا بحثاً عن طريق بديل،

وقد بدأت كرواتيا باستقبال اللاجئين على أساس أنهم سيعبرون أراضيها إلى سلوفاكيا، التي رفضت استقبالهم، ومن ثم تزايدت الضغوطات في كرواتيا التي تعد أحدث دول المنطقة المنظمة إلى الاتحاد الأوروبي، وأكثرها فقرا، عجزت كرواتيا على احتواء الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين أدى إغلاق حدودها مع صربيا.

المطلب الثاني : سياسة الاستقطاب والتعامل مع الأزمة.

التزاما بالأجندة الأوروبية في اللاجئين، أزمة متكاملة من المقترحات التي تساعد في معالجة أزمة اللاجئين التي تواجه الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول المجاورة بما يضمن معالجة الأسباب الجذرية، تمثلت في مجموعة من الإجراءات التي ستخفف الضغط على الدول الأعضاء الأكثر تأثرا خاصة اليونان وإيطاليا من خلال اقتراح بنقل 120.000 شخص هم بحاجة إلى حماية دولية⁽¹⁾.

يتوجب على الدول الأعضاء أن تلبي بشكل كاف وسريع لاحتياجات الإنسانية لطالبي اللجوء من ناحية الإسكان والخدمات.

تطالب إيطاليا وغيرها من دول جنوب الاتحاد الأوروبي بمساعدتها في التعامل مع آلاف اللاجئين الذين يصلون أوروبا.

المطلب الثالث : سياسة رفض اللجوء.

لم يكن السلوك الأوروبي مع أزمة اللاجئين متماثلا فيوجد دول أيدت تفهما لهذه الأزمة وتمسكت بالقيم الأوروبية، ودول تذرعت بهواجس أمنية، واتخذت سياسات غير بناءة تجاه اللاجئين، ومعظم هذه الدول كانت دول عبور.

تقوم الأجهزة الحكومية في اليونان وإيطاليا وبلغاريا باستخدام العنف والتعذيب مع اللاجئين، ثم تقومون بإطلاق سراحهم.

¹ - المفوضية الأوروبية، أزمة اللاجئين، المفوضية الأوروبية تتخذ مواقف عملية حازمة، ستراسبورغ، 9 أبريل 2015.

تمثل مشكلة اللاجئين العالقين في ميناء " كاليه " في فرنسا والذين يحاولون العبور إلى بريطانيا وسط امتناع السلطات الفرنسية، هي ممارسة فرنسية لتصدير أزمة اللجوء على أراضيها إلى بريطانيا⁽¹⁾.

السلوك الرافض لاستقبال اللاجئين في بعض العواصم الأوروبية كشفت سلوكيات حكوماتها التي تقف في الخطوط الأولى للتصدي للمهاجرين، من بينها المجر التي أعلنت إنشاء جدار عازل وهو ما قبل برفض المفوضية الأوروبية من جهتها قرّرت الدانمارك تقليص إعاناتها الاجتماعية، ووحّدت مناطق إقامتها وأعلنت خروجها من برنامج الاتحاد الأوروبي لإعادة توطين اللاجئين وأثارت إمكانية خروجها من منطقة شنغن.

المبحث الثالث : تهديدات أزمة اللاجئين السوريين على الأمن الأوروبي.

تواجه أوروبا أكبر موجة هجرة في تاريخ العالم، أتيت من الشرق الأوسط بين الأوضاع الأمنية، وتستقبل بالأخص اللاجئين السوريين، هي قضية إنسانية، تهديد إنسانية، التوافد الكبير للاجئين أسفر عنه عدة مشاكل تتخوف منها دول الاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: أثر تفجيرات 13 نوفمبر 2015 بفرنسا على وضع اللاجئين السوريين.

شهدت أوروبا منعطفا حاسما في زيادة في أعداد اللاجئين الواصلين إلى البر الأوروبي، إثر قرار المستشار الألمانية " أنجيلا ميركل " بإلغاء العمل على اتفاقية " دبلن " وفتح أبوابها لاسيما اللاجئين السوريين.

¹ - أزمة اللجوء في أوروبا: أزمة تفاقم وحلول متأخرة، مأخوذ من الرابط : <http://www.shnc.org/?p:22686> في تاريخ

2017/07/16 على الساعة 10:00.

جاءت أحداث باريس لا لتضع مسألة اللجوء بمجملها أمام مفترق حاسم، بل لتضع الإتحاد الأوروبي بين موقفين، إما استمرار إتباع السياسة الليبرالية تجاه اللاجئين، وإما اعتماد سياسة المحافظة وإغلاق الباب وبالتالي سحب القيم الأوروبية من التداول العالمي⁽¹⁾. ألقت التفجيرات التي حدثت في باريس ظلالها على أوضاع اللاجئين السوريين المتواجدين في الأراضي الأوروبية عموماً.

في الجانب الآخر، بدأت أصوات الأحزاب اليمينية تزداد بسبب الضغط على الحكومات وبلادهم لوضع حد لقضية اللاجئين السوريين نظراً لمعتقداتهم الدينية، فلندا تحمل اللاجئين السوريين مسؤولية تفجير باريس، وترفض إثر ذلك 65 % لطلي اللجوء. أما ألمانيا هي المقصد الأول للاجئين، فقد بدأت تغير سياستها تجاه الهجرة، وكان قرارها إعادة تفعيل اتفاقية "دبلن"⁽²⁾.

الواضح أن هجمات باريس كثفت الاهتمام بالبعد الأمني على حساب البعد الإنساني وزاد من حدة الخلاف بين الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي حيال الهجرة. على الرغم من ذلك نفت مفوضة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ربط أي عمل إرهابي باللاجئين على اعتبار أنهم هم ضحايا الإرهاب.

وعن أحوال اللاجئين، في حال أقدمت أوروبا على إقفال حدودها بوجههم، أن هناك التزاماً أخلاقياً وقانونياً من الدول الأوروبية تجاه طالبي اللجوء واللاجئين، مشدداً على أن الدول الأوروبية ملزمة بفتح أبوابها ومساعدة اللاجئين وتوفير الحماية لهم⁽³⁾.

¹ - اللاجئين السوريون ... ما بعد أحداث باريس"، مأخوذ من الرابط: www.ashargalarabi.org.uk/205:1.18، في تاريخ 2017/08/02 على الساعة 08 : 20.

² - عبد الوهاب عاص، " إثر أحداث 13 نوفمبر (باريس) على اللاجئين السوريين في أوروبا"، مأخوذ من الرابط: microsyria.com/2015-11-17، في تاريخ : 2017/08/02 على الساعة 22 : 8.

³ - مايا جياكي، "بعد هجمات باريس ... ما مصير اللاجئين السوريين"، مأخوذ من الرابط: www.alfora.net.com/meurs/800671، في تاريخ : 2017/09/08 على الساعة : 00 : 21.

المطلب الثاني : تأثير الأزمة على قرارات المجلس الأوروبي.

تأرجحت القرارات لدى مجلس المن الأوروبي بين الصارمة والانفتاح تجاه اللاجئين السوريين واستيائهم داخل البيت الأوروبي، دعت فرنسا إلى إقامة مراكز استقبال وفرز، فيما هدّدت النمسا بتجاوز سياسة مشددة تجاه هذه الأزمة إذ لم تتوصل أوروبا إلى حل.

وفي لقاء لقادة ومسؤولون والاتحاد الأوروبي بقيادة غرب البلقان في فينا لمناقشة الأزمة، بعد أن أصبحت هذه الأخيرة بوابة لخولهم إلى أوروبا الغربية⁽¹⁾.

أعلن المجر إلى تواجد عددا كبيرا من المهاجرين الذين تدفقوا على حدودها مع صيربيا، أنها سترسل ألفين ومائة شرطي إلى الحدود.

اقترحت المفوضية الأوروبية إعادة توزيع المهاجرين بشكل أكثر توازنا على دول الاتحاد الأوروبي، ووضع أجندة أوروبية حيال الهجرة التي ستدعو لتعديل كامل لسياسات الاتحاد الأوروبي.

أوضحت ألمانيا على أنها لا تنوي منع دخول اللاجئين إلى أراضيها، وعزت قرار فرض رقابة على الحدود إلى تنظيم دخولها، الاتفاق على توزيعهم على الدول الأوروبية، وأعلنت ألمانيا أن هذا لا يعني أن تغلق حدودها أمام طالبي لجوء التعديل الآخر الذي أدخل على الخطة الأولية للمفوضة وهو أن اللاجئين الذين سيتم إعادة إبراءهم لن يأتوا إلا من اليونان وإيطاليا، في المقابل تصبح المجر بلد لإيواء اللاجئين وخصص لها عدد في هذا المجال. أعيد توزيع 54 ألف لاجئ من أصل 120 ألف، كان يفترض ان يمرؤا عبر المجر على إيطاليا واليونان.

¹ - جدل أوروبا مع تصاعد أزمة اللاجئين"، مأخوذ من الرابط :

www.aljazeera.com/content/syriam.refugees.ineurope-paris-attak-/28024.html، في تاريخ: 2016/08/17،

على الساعة : 44:9.

المطلب الثالث : أعباء أزمة اللاجئين السوريين على الاتحاد الأوروبي.

عن أزمة اللاجئين الذين يتدفقون على بلدان الاتحاد الأوروبي عبر البوابة البلقانية والليبية، تداول الحديث على الخطر الذي يهدد اتفاقية "شنغن" الأوروبية التي تنظم حق التحرك للأشخاص.

هناك ثلاث توجهات تحكم الدول الأوروبية فيما يتعلق بمستقبل منطقة " شنغن " التوجه الأول يقوم بإدخال تعديلات على الاتفاقية، ويتزعم هذا الاتجاه كل من ألمانيا، فرنسا وإيطاليا، بينما التوجه الثاني يسعى نحو إلغاء الاتفاقية بشكل تام، وتدعم هذا التوجه كل من الدنمارك ودول أوروبا الشرقية.

أما التوجه الثالث هو الذي تتزعمه كل من لوكسمبورغ، اسبانيا وبلجيكا وتعتبر " شنغن " أبرز عوامل نجاح التجربة الأوروبية بالإضافة إلى العملة الموحدة⁽¹⁾.

استقبال اللاجئين السوريين الوافدين الجدد على التراب الأوروبي، ويمكن حصر أسباب تباين الدول الأوروبية حول مسألة الهجرة للاجئين في عدة عوامل هي :

1- العامل الاقتصادي "

فرضت أزمة اللاجئين نفسها على المشهد الأوروبي كأكبر تهديد، لذا تبدو أوروبا اليوم متفرقة وعاجزة عن التفاعل مع أزمة اللاجئين ما بين مناهض ومرحب.

يخشى بعض أفراد القارة الأوروبية من أزمة اللاجئين وانعكاساتها على مستقبل القارة الاقتصادي بفعل تباطئ معدلات النمو وارتفاع معدل البطالة إلى نحو 10 % في مجمل منطقة اليورو، وبلوغها أكثر من 20 % في بعض دول الاتحاد مثل اسبانيا، اليونان وإيطاليا، فضلا على أنه مازال يعاني مشكلات اقتصادية كبيرة بسبب أزمة اليونان.

¹⁻ محمود الميشاوي، " سناريوهات : تأثيرات أزمة اللاجئين والهجرة على منطقة"، مرجع سابق.

2- العامل السياسي والأمني:

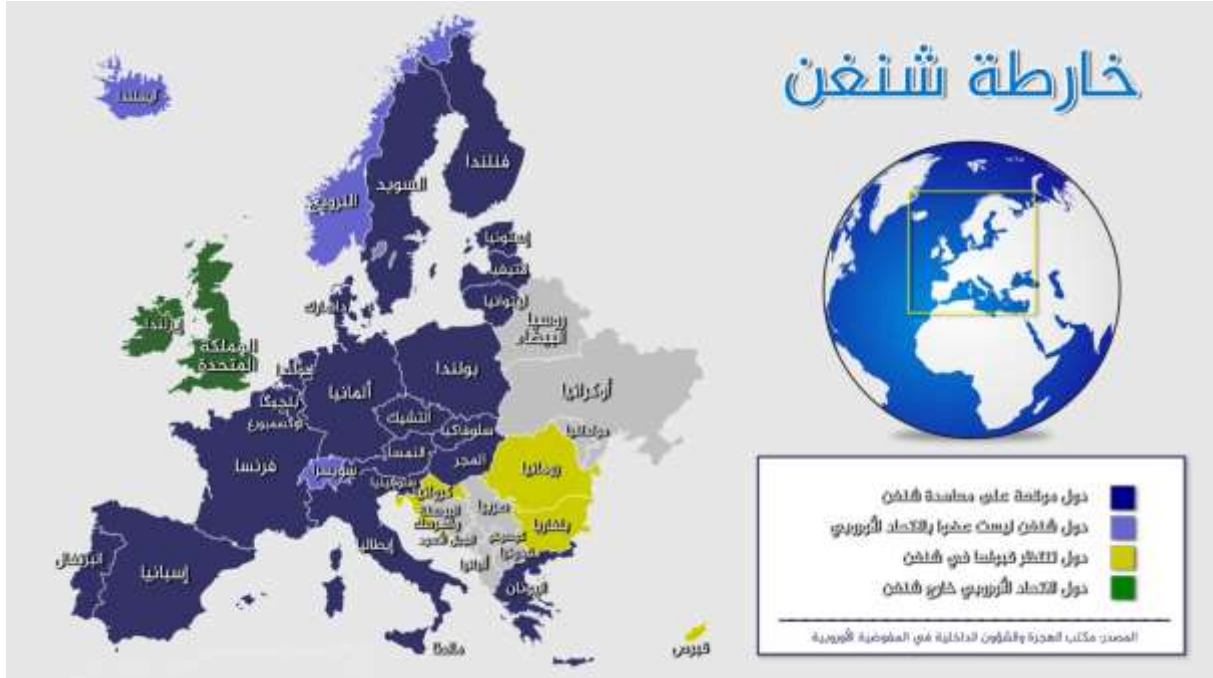
بما يمثلته من صعود اليمين المتطرف في عدد من دول أوروبا وضغطه المستمر على الحكومات الأوروبية موقف رافض لسياسة قبول اللاجئين، تقوم باستغلال عدد من الحوادث للمطالبة بفرض قيود أكثر على دفع اللاجئين، تزيد هذه الحوادث، وكانت آخرها تفجيرات باريس من الهاجس لدى كثير من الدول الأوروبية حول قضية "شنغن" والحدود تزايد معها الدعوة لإتلاف الحدود أثار خروج بعض الدول من اتفاقيات "شنغن".

3- أزمة الهوية :

أهم ما أكدته هاجس أوروبا الثقافية من اللاجئين السوريين من هذه الزاوية يصبح قلق الأوروبيين الهوياتي مفهوما وليس محض مبالغات، من أن يؤدي توافد اللاجئين إلى تغيرات هوياته في المجتمعات الأوروبية المضيفة الذي سيحدث في المستقبل، أما التأثير الآتي للاجئين في طريقة الحياة اليومية لا في هوية المجتمع، ولأن المجتمعات الأوروبية ليست مهاجرين تاريخيا، هذه عملية معقدة تحتاج إلى تعديل في سياسات دول تجاه توزيع اللاجئين، وتعاني هذه المجتمعات نتيجة الاضطرابات الحادة في الهوية، وهنا تقع المسؤولية على المهاجرين لا على الدولة المضيفة فقط⁽¹⁾.

¹ - زينب زهران، "أزمة اللاجئين والتغيرات الثقافية والمجتمع الأوربي"، مأخوذ من الرابط: www.newslik.net/2504، في تاريخ : 2017/08/01 على الساعة 17:57.

خريطة رقم 4: خريطة شنغن



المصدر:

[Hptt://www .aljaze:era.net/knewledgegate/newscoverage/2015/9/15//](http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/9/15//)

المبحث الرابع : السيناريوهات المحتملة لأزمة اللاجئين السوريين.

تفاقت أزمة اللاجئين السوريين وسعيهم للوصول إلى أوروبا هرباً من الحروب في بلادهم أو من سوء الأوضاع المعيشية، وضع أوروبا أمام هذه الأزمة التي استقبلت ما لا يقل عن 120 ألف لاجئ على مدى 4 سنوات منذ 2013، حيثي تأرجح بين الرفض والمستقبل لللاجئين لدافع إنساني لمل لحق بهم من موت في البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجه في قوارب الموت.

المطلب الأول : دمج اللاجئين في البيئة الأوروبية.

على الرغم من التوترات بين حكومات الاتحاد الأوروبي إلا أن المهمة الحقيقية هي كمية دمج الواصلين الجدد بفعالية، وتجنب بزوغ مجتمعات موازية جديدة، هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن فيها الأوروبيون من الحفاظ على الثقة المتبادلة حول أي نمط حياة سيبقى، وليس ثمة تحد أكبر من هذا يواجهه أوروبا اليوم⁽¹⁾.

في حالة أولية للاتحاد الأوروبي في إقناع اللاجئين السياسيين بالبقاء في بلدان العبور، بالمقابل توفر لهم معيشة لائقة مع فرص واقعية للحصول على الغذاء والرعاية الصحية والعمالة المؤقتة، وتعليم أطفالهم⁽²⁾.

ولا يمكن لبعض اللاجئين العودة إلى ديارهم أو ليس لهم الرغبة بذلك نظراً لأنهم سيواجهون اضطهاداً مستمراً، كما أن الكثير يعيشون في أوضاع خطيرة أو لديهم احتياجات محددة لا يمكن معالجتها في البلدان التي التمسوا فيها الحماية، في مثل هذه الظروف فإن المفوضية تساعد على

¹ - سفيان أبهي، " كيف ستؤثر هذه الأزمة على الاستقرار السياسي في أوروبا"، مأخوذ من الرابط :carnegie-mec.org/publications/fa+61585، في تاريخ : 2017/04/17 على الساعة 22:18.

² - بيار فيمون، " ما نوع ردود السياسة العامة التي يحتاجها الوضع الآن ؟ مأخوذ من الرابط :carnegie-mec.org/publications/fa+61585، في تاريخ : 2017/04/17 على الساعة 22:18.

إعادة توطين اللاجئين في بلد ثالث بصفته الحل الوحيد الدائم والقابل للتطبيق، تأتي دول أوروبا الشمالية الغربية على رأس القائمة والتي توفر عددا كبيرا من الحصص سنويا⁽¹⁾.

شددت المفوضية الأوروبية على أن قرار إعادة توطين اللاجئين بشكل عام، وهنا الحديث عن السوريين، يتم اتخاذه على أساس طوعي. فتنمى كل دولة عضو في التكتل الموحد بحق اتخاذ مثل هذا القرار لو أرادت، دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى تعميمه على باقي الدول الأعضاء " حسب المفوضية الأوروبية لشؤون اللاجئين "⁽²⁾.

وفقا لمساعي المفوضية فإن من المقرر توزيع 24 ألف لاجئ من إيطاليا و 16 ألف لاجئ من اليونان في البداية وفقا لنظام الحصص على مدار 24 شهر، ويتعين على ألمانيا استقبال 18 % منهم وتليها فرنسا بنسبة 14 % ثم إيطاليا بنحو 12 %⁽³⁾.

وفقا لأحداث البيانات أن مخططات الاتحاد الأوروبي لإعادة إسكان اللاجئين بطيئة إلى حد مؤلم، خطة لتوفير مأوى 160000 لاجئ إلا فقط 937 المعاد توظيفهم. حظى ما يقرب من 1% من اللاجئين فرصة إعادة توطين، في بلد إعادة التوطين على الشخص الحماية القانونية والمادية، نفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها مواطنو دولة لكل لاجئ، خلق بيئة ملائمة لاستقبال اللاجئين في البيئة ومساعدتهم على التعليم، وإيجاد فرص العمل.

المطلب الثاني : إعادة اللاجئين نحو تركيا في إطار الاتفاق التركي اليوناني.

أقر قادة الاتحاد الأوروبي اتفاقا مع تركيا لمعالجة تدفق اللاجئين، وهو يقضي بإبعاد اللاجئين الجدد إلى تركيا، ويقر بتسريع كل من تسديد المساعدات لتركيا وإلغاء تأشيرة دخول الأتراك إلى أوروبا والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

¹ - " إعادة توطين " حياة في بلد ثالث، مأخوذ من الرابط : www.unber-arabic.org/pages/4be7cc27641.html، في تاريخ : 2017/04/18 ، على الساعة 10 : 20.

² - المفوضية الأوروبية، إعادة إسكان اللاجئين السوريين ليست أولوية حاليا"، مأخوذ من الرابط : www.unber-arabic.org/pages/4be7cc27641.html، في تاريخ : 2017/05/18 على الساعة 10 : 20.

³ - دب أ صحفية ألمانية، " المفوضية الأوروبية تعتزم إعادة توظيف آلاف اللاجئين في أوروبا "، مأخوذ من الرابط : www.1.andnkroner.com/aki/arabic/politics/?id=3.2.64586707، على الساعة 10 : 20.

تم الإتفاق بعد لقاء جمع رئيس وزراء تركيا "أحمد داود أغلو" ورئيس المجلس الأوروبي "دونالد تاسك" في بروكسل.

أهم بنود الإتفاق :

- إعادة جميع اللاجئين الجدد الذين يصلون من تركيا إلى الجزر اليونانية إلى تركيا، بهدف وضع حد للرحلات الخطيرة عبر بحر إيجه والقضاء على عمل المهربين.
- ويتم اتخاذ التدابير الضرورية من قبل تركيا واليونان بمساعدة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والاتحاد الأوروبي، كما يتكفل الاتحاد بنفقات إعادة اللاجئين.
- تحرير تأشيرة الدخول : تسريع العمل على خارطة الطريق للسماح لمواطني تركيا من الدخول إلى أوروبا.(1)
- مساعدة مالية : تسريع المساعدات الأوروبية لتركيا من أجل تحسين ظروف معيشة اللاجئين.
- الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي(2).
- وخلال القمة أعرب الأتراك عن استعدادهم لاستعادة جميع المهاجرين الذين يجتازون بحر إيجه من سواحلها، بمن فيهم طالبو اللجوء مثل السوريين وفيما يتعلق بكل سوري تعيد تركيا قبولها يتعهد الأوروبيون في المقابل " بإعادة إسكان" سوري آخر من تركيا في الاتحاد الأوروبي، وستتيح عمليات " إعادة الإسكان"، هذه طمأنة تركيا التي تستقبل حوالي 2.7 مليون لاجئ سوري خلال إعادة توزيع اللاجئين الموجودين على أراضيها في الاتحاد الأوروبي.

¹- مبادلة اللاجئين السوريين ستكون (مؤقتة) في إطار الاتفاق التركي- الأوروبي، مأخوذ من الرابط:

www.alqods.com/?p:497022 2017/06/20 الساعة 10:00

²- بنود الإتفاق الأوروبي التركي بشأن اللاجئين، مأخوذ من الرابط :

www.aljazeera.net/news/reportandinterviews/2016/03/19، في تاريخ : 2017/05/18 على الساعة 11:30.

رحّبت الدول بالاتفاق الذي توصل إليه الإتحاد الأوروبي وتركيا لحل أزمة اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا مؤكدة أن جميع اللاجئين في المنطقة يستحقون الحماية⁽¹⁾. ومع الأزمة إنسانية تلوح في اليونان حيث مازال 46 ألف مهاجر عالقين في ظروف سيئة منذ إغلاق طريق البلقان بات الأوروبيين تحت ضغط كبير للتوصل إلى حل ويعتبر الاتفاق حل بديل⁽²⁾.

المطلب الثالث : الحلول المطروحة للأزمة السورية.

إن خروج سورية من وضعها الراهن إلى وضع بديل، يقوم حقا على المواطنة والدولة المدنية الحرية والعدالة والمساواة وحكم القانون، مرتبط بتحقيقه إلا إذا وقع أحد الحلول. تساؤلات كثيرة تطرح اليوم حول المستقبل السياسي في سوريا والسيناريوهات المتوقعة للمرحلة المقبلة وما إذا كانت ستحقق أهداف الثورة المستمرة ، تساؤلات لا ترتبط بالنظام السوري فحسب بل بجملة التطورات الحاصلة على مستوى المعارضة السورية والجامعة العربي والمجتمع الدولي، بالنسبة للنظام السوري يبدو أنه يقف اليوم أمام تحديات عدة خاصة بعدما أثبت الحل الأمني فشله في إخماد الثورة عكس ما كان يعول عليه، تحدٍ آخر يكمن في تغيير قد يطرأ على الموقف الروسي، إضافة إلى احتمال إدانة النظام السوري في التقرير المرتقب لبعثة المراقبين العرب، على صعيد المعارضة ظهرت مؤخراً بوادر خلاف بين المجلس الوطني السوري وهيئة التنسيق الوطنية السورية حول وثيقة سياسية مشتركة بشأن المرحلة الانتقالية، المجلس اعتبرها مجرد مسودة سُرّبت قبل التصديق عليها، في حين تؤكد الهيئة أنها نص اتفاق وُقّع بحضور أعضاء من الجانبين، الجامعة العربية التي تلعب دوراً هي الأخرى في الإجابة عن الكثير من التساؤلات خاصة بعد مباشرة بعثة المراقبين العرب عملها في سوريا، وعلى الرغم من الجدل الدائر حول مدى فعالية مهمة البعثة مع

¹ - إينا، " أمريكا ترحب بالاتفاق الأوروبي - التركي لحل أزمة اللاجئين"، مأخوذ من الرابط:

www.asharqalarabia.org.uk، في تاريخ : 2017/06/20 على الساعة 09:15.

² - مونت كارلو، "بعد الاتفاق التركي الأوروبي: بعثة في مدن أوروبية للمطالبة باستقبال اللاجئين"، مأخوذ من الرابط:

www.asharqalarabia.org.uk، في تاريخ : 2017/06/20 على الساعة 09:30.

استمرار العنف ضد المتظاهرين ستقول الجامعة العربية كلمتها قريباً، فهي تستعد للإعلان عن موقفها بناءً على تقرير أولي لرئيس بعثة المراقبين ستناقشه اللجنة الوزارية المعنية بالأزمة في سوريا السبت المقبل، موقف ينتظره السوريون والعرب والمجتمع الدولي أيضاً ولعل فرنسا أول دولة غربية تعبر عن ذلك في آخر تصريحات لوزير خارجيتها فبعد دعوته إلى توضيح شروط عمل المراقبين قال آلان جوبيه أنه بانتظار تقرير المراقبين لمزيد من الوضوح، في حين ما زال التباين واضحاً في مواقف الأطراف الدولية التي لم تستطع اتخاذ موقف موحد بعد من النظام السوري.⁽¹⁾

الحل الأول : جهود المعارضة إقليمياً ودولياً

هيئة التنسيق الوطنية التي يمكن أن تلعب دوراً ولو ضئيلاً في وقف سفك الدم السوري وفي إيجاد مخرج للأزمة الدامية التي يعيشها الشعب السوري هذا جزء من الجهود التي تقوم بها هيئة التنسيق الوطنية إضافة لجهودها الأساسي في رعاية الحراك الشعبي وتأمين مستلزماته والمساهمة في صناعة الوعي الصائب لديه، المسألة الأساسية في الاتصالات السياسية في هذه المرحلة هي توفير أعلى دعم ممكن لمبادرة الجامعة العربية ودفع كافة الأطراف لتعزيزها والضغط على النظام السوري للالتزام الدقيق ببندوها وحيثياتها بما فيها البروتوكول الذي تم توقيعه كجزء من هذه المبادرة، أستطيع أن أقول أن هناك تفهم أكثر بكثير من ما كان في الماضي لأن التغيير في سوريا سيحصل، سيحصل لأن الشعب السوري يريد الحرية ويريد الكرامة ويريد الديمقراطية، وأن هذا النظام لا يمكن أن يستمر كما يتصور وأنه دخل في طريق مسدود بانتهاجه الحل العسكري الأمني هذا كان له تأثير على تصورات النظام الإيراني استمعوا بتفهم وأعربوا عن بذل جهود في هذا المجال من أجل وقف سفك الدماء السورية والمساهمة

¹- الحلول المطروحة للأزمة السورية، من الرابط:

أيضاً في إيجاد مخرج يمكن أن يكون مقبولاً للشعب السوري من جهة وأن يراعي الأوضاع الإقليمية والدولية المعقدة حول الوضع السوري هذا ما يمكن قوله بهذا الشأن.⁽¹⁾

الحل الثاني: سيناريو تنحي الأسد

تنحي بشار الأسد ربما يفتح نافذة للتفاوض على انتقال سلمي للسلطة في سوريا بحيث تتحول سوريا من نظام استبدادي إلى نظام ديمقراطي تعددي تداولي ولكن الإشكال الأساسي هو ضرورة تنحي بشار الأسد عن السلطة قبل الحديث عن أي حل سياسي، بشار الأسد اليوم هو المشكلة.

مرحلة انتقالية تبدأ بإسقاط النظام بمرتكزاته ورموزه وتشمل تشكيل حكومة للوحدة الوطنية تتكون من المعارضين السوريين المختلفين مضافاً إليهم بالتشارك مع من لم تتلوث أيديهم بالدماء والفساد من كادرات الدولة هذا تصور واقعي وقابل للتطبيق.

أول شيء يمكن أن يغير الوضع الدولي تجاه الأزمة السورية لأنه سيعطي للروس ضمانات حقيقية بأنه الحل سيتم إلى حد كبير بدور مباشر منهم وهذا الدور نحن سيقبل به وسيتعر، ويمكن أن يعبر ضمان لتطبيق حل انتقالي ديمقراطي نحو سوريا مختلفة، الشيء الثاني هو سينهي هذا الاقتتال الأهوج هذا الاقتتال المجنون الذي لا معنى له الذي يجري في كل مكان والذي أوصل الجيش إلى كل مكان والذي أوصل الألم والموت والعذاب إلى كل مكان سينتهي هذا وبدون شك سيكون لمصلحة الشعب السوري وهذا سيسعد الشعب السوري الذي لن يتخلى عن مطالبه بأي شكل من الأشكال مطالبه محقة ويجب أن تُلبى جميعها سواء كان في الشارع أم لم يكن في الشارع

1- نفس المرجع.

الحل الثالث : أطراف عربية ودولية لحل الأزمة السورية

يفترض أولاً أن يتوقف القتل الذي يقوم به النظام السوري، حتى الآن لم نرى أي مبادرة سياسية جدية يمكن التعويل عليها، المراقبون العرب على الرغم من وجودهم في سوريا إلا أن هناك تساقط مئات الشهداء من الشعب السوري، لا توجد مبادرة سياسية في ظل استمرار سياسة القتل الممنهج؟ في ظل احتلال المدن من قبل القوات المسلحة؟ في ظل عشرات الآلاف المعتقلين؟ في ظل عدم توفر وسائل إعلام محايدة ومستقلة غير سورية؟ هذا كله معوقات تقطع الطريق على أي مبادرة سياسية ما لم يتم التوقف عن قتل المواطنين السوريين، في ظل هذا الاستمرار المجلس الوطني السوري يطالب جامعة الدول العربية بإحالة الملف إلى مجلس الأمن الدولي لتأمين الحماية الدولية للمدنيين، هذا مطلب أولي يجب توقف سياسة القتل، الجهة الوحيدة التي تستطيع أن توقف سياسة القتل التي يتبعها النظام هو مجلس الأمن الدولي والمنظمة الدولية عند ذلك يمكن الحديث عن مبادرات سياسية.

يجب إنشاء شبكة سياسية من كافة الأطراف ذات العلاقة بالأزمة السورية إيجاباً وسلباً من أجل تأمين مخرج من الأزمة السورية العميقة التي تغرق فيها كافة الأطراف داخل البلاد وكذلك تغرق فيها أطراف إقليمية هناك وضع مأزوم حقيقة ولا بد من إقامة شبكة العلاقات التي تشمل تركيا وتشمل إيران وتشمل روسيا وتشمل أيضاً قوى أخرى ذات علاقة وذات مصالح يجب أخذها بعين الاعتبار في الوضع السوري، ولكن كل هذا بما يخدم أهداف الشعب السوري أولاً في نيل الحرية والكرامة والانتقال من الوضع الراهن إلى نظام ديمقراطي تعددي برلماني وتداولي، أعتقد أنه يمكن إيجاد مخرج ويجب أن لا تفتقر أو تضعف المخيلة السياسية والقدرات السياسية للنخب السورية عن ابتكار الحلول التي يجب أن تؤدي إلى وقف الدم ولتحقيق الانتقال الديمقراطي المشهود، لتركيا دورها بالتأكيد ولإيران دورها بالتأكيد وكذلك لروسيا وكذلك للقوى العظمى الأخرى في العالم الصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالتأكيد أيضاً دون نسيان جامعة الدول العربية وسائر الدول العربية، سوريا هي جغرافية سياسية مهمة

للاغاية تتشابه فيها خيوط إقليمية ودولية كثيرة جداً بالإضافة إلى الخيوط العربية هذه عناصر يجب أخذها بالحسبان إضافة إلى ما يجب أخذه بالحسبان على المستوى الداخلي السوري يمكن إيجاد الحلول أعتقد يمكن ابتكار الحلول وثمة أفكار لا بأس بها تلوح في الأفق ويجب التعاطي معها بجدية ودرس كافة الاحتمالات التي تؤدي إلى الخروج من المأزق الراهن بعيداً عن التصورات الافتراضية التي يمكن أن تضع العرب أمام الحصار ولا تؤدي إلا أي مكان سوى المزيد من سفك الدماء.

أهناك نقلة حدثت، من الحديث عن إنه سوريا فيها اشتباك مسلح بين طرفين أحدهما النظام يتمتع بالشرعية والآخر هو عصابات مسلحة إلى القول بأن هناك عنف من النظام يمارس ضد الشعب الذي لديه مسلحين يعني فيه نقلة فعلياً إلى القول بالحل اليمني، الحل اليمني خطوة مهمة جداً في العقل السياسي الروسي يجب أن تلاقيها المعارضة بكل ما تستحقه من اهتمام ويجب أن يذهب وفد إلى موسكو ويتحدث مع الروس بكل دقة وعمق حول هذه القضية حول هذه المسألة ويعلن بأية شروط يمكن للإخوان في المعارضة وللطرف الآخر في سوريا أن يساهم في الحل ليس أن يقبل، الحل يجب أن يكون مقبولاً أن يساهم في حل كهذا يطمئن الروس يطمئن العالم يطمئن الشعب في سوريا إلى أن هناك مخرجاً إلى آخره، بالمناسبة الأزمة ما تزال طويلة وأن كل شيء يتوقف في النهاية على الوضع الداخلي السوري، الذي يجب أن نولي أهمية كبرى وهو يتحرك في الاتجاه الحسن في الاتجاه الجيد هو يتحرك ببطء لكنه يحدث تبديلاً بطيئاً يتحول شيئاً فشيئاً إلى تراكم نوعي في ميزان القوى الداخلي السوري أساسه منع النظام من أن يهزم الحراك الشعبي، وملاكمة قوى، ملاكمة أساليب، تكتيكات يعني هذا الإضراب العام الذي أعلن عنه والذي نجح في مناطق كثيرة كان نقلة نوعية هائلة، الزحف إلى الساحات ونقطة نوعية هائلة يجب أن تتم وأن يكون لها دعم كبير وأن تعباً حول قوى كبيرة وإلى آخره لأنه هذه خطوات كبيرة جداً على طريق خروج سوريا من الأزمة، إقناع النظام بأنه لن يستطيع هزيمة الشعب وأن عليه في النهاية أن يجد حلاً يرضي هذا

الشعب حلاً يكون لمصلحة سوريا كدولة وكمجتمع وبالتالي لمصلحة أطراف كثيرة وأشخاص كثيرين فالبعث والنظام سيبقى لهم في سوريا الحرة في أن يكون لهم حزب وتعبير سياسي وأن يقوموا بالدور السياسي الذي يلائمهم ضمن إطار طبعاً القانون والحري

وقرار النظام إجراء إصلاح يغير أشكاله الخارجية وبعض ممارساته في هزم التمرد الشعبي أو حافظ النظام على بنيته الراهنة، خاصة إذا سقطت الأنظمة في بلدان عربية رئيسية، أو جرى إصلاح حدي من شأنه ين يجرح النظام السوري في بعضها الآخر⁽¹⁾.

في سياق آخر تفعيل للمسار الدبلوماسي لحل الأزمة الذي انطلق بتوافق أمريكي روسي، والمطلوب إعطاء الدبلوماسية فرصتها الوافية، وهذه الدبلوماسية لا يمكن مقاربتها مقارنة حسابية ولا تأطيرها بمقولات جامدة.

في 14 سبتمبر 2013، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا عن التوصل إلى اتفاق ينص على تدمير الترسانة السورية من الأسلحة الكيميائية في موعد لا يتعدى منتصف عام 2014، وأعلن حينها بأن هذا الاتفاق قد يهدد الطريق لمؤتمر جنيف الذي أعلنت المعارضة رسمياً نيتها المشاركة فيه في رسالة بعثت بها إلى الأمم المتحدة، بعد أيام على التوافق الأمريكي الروسي، وهذا مع ضرورة الإشارة إلى أن أطراف المعارضة لديها في الأصل مقاربات متعددة.

هذا التصريح مبدئياً يمنح المزيد من الأولوية للمسار الدبلوماسي، ولا يمكن تجاهل اتفاق جرى التقاهم على مستوى قمة النظام الدولي⁽²⁾.

¹ - مونت كارلو، "بعد الاتفاق التركي الأوروبي: تعبئة في مدن أوروبية للمطالبة باستقبال اللاجئين"، مرجع سابق.

² - عبد الجليل زيد المرهون، "أين نتيجة سوريا ؟ مأخوذ من الرابط:

<http://www.aldjazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/10/04>، في تاريخ : 2017/04/18 على الساعة 09:05 .

خلاصة الفصل الرابع:

ستظل القارة الأوروبية تواجه أزمة اللاجئين السوريين، إذا استمرت الأوضاع الأمنية في سوريا على ما هو عليها الآن، اللاجئين يبحثون عن فرصة للعيش والأمن. من خلال دراسة السيناريوهات تبين صعوبة الحديث عن تصور واضح ودقيق للمسارات التي يمكن الوصول إليها لما يحدث في سوريا، وهي أزمة حركية معقدة، بتداخل وتواصل الدور الإقليمي والوطني، تختلف الموقف. كما أن الأطراف الفاعلة في الأزمة وتعدادها تمكنت من إحداث شرح واضح في المنظومة الدولية التي باتت منقسمة بين مؤيد ومعارض.

خاتمة

خاتمة :

تشكل المنطقة المتوسطية والمنطقة العربية نقطة استقطاب استراتيجية على مرور العصور، من الدول الأوروبية خاصة وهي في تنافس وصراع محموم على مصادر الطاقة، وهناك بعض دول المنطقة كانت ذات تأثير بأبعاد جيوسياسية على خارطة التحالفات خاصة منطقة الشرق الأوسط، وقد شهدت مؤخراً ما يسمى بالرّبيع العربي في أواخر عام 2011، حيث بدأ في كل من تونس ومصر لتصل الشرارة إلى سوريا وهو نتاج وطني صنعتها البلاد.

وقد امتدت معالجة هذه الإشكالية من خلال أربعة فصول انطلاقاً من الفرضيات الواردة من خلالها ثم اعتبار الفرضيات وأهم النتائج المتحصل عليها.

في الأول كانت الاستجابة الأوروبية، كانت مرحلة بتوافد اللاجئين السوريين بتوفير الأمن، الحماية وأوضاع معيشية جيدة.

والثاني في حالة زيادة تدفق اللاجئين السوريين نحو الدول الأوروبية، فهذا أصبح يهدد أمن أوروبا واستقرارها ويؤثر على موقفها اتجاه الأزمة السورية.

نستنتج أن المشرق العربي يحظى بمكانة جيوسياسية، وأي تغيير سياسي في المشرق العربي يؤثر على المحيط الجغرافي برمته، والأزمة السورية لا تخرج عن هذا الإطار، إذ تأثرت دول الجوار والدول الأوروبية بهذه المتغيرات.

في إطار الحديث عن محركات أحداث الربيع العربي لا يمكن إغفال ما يمكن تسميته بالاستقطاب الاجتماعي ببعده الاقتصادي والثقافي وحتى المذهبي في الواقع العربي.

إن الأزمات المعقدة والحروب تحتاج للاستراتيجيات مناسبة ودقيقة من أجل تحقيق انفراج في صناعة الحلول.

خلقت الأزمة السورية تهديدا للأوضاع الأمنية، مما أسفر عن ذلك نزوح ولجوء الشعب السوري، والمآسي والمعاناة، وتفكيك البنية الاجتماعية وظهور أحقاد طائفية.

هذا يؤكد على فشل النظام في إدارة الأزمة بالوسائل الدبلوماسية وهذا ما حوّلها إلى أزمة إقليمية واستقطابها من قبل بعض القوى الإقليمية لتحقيق الاستراتيجية على حساب طرفي الأزمة (النظام والمعارضة)، وأسهمت الأزمة السورية في توجيهات الدول انقسام واضح في المنظومة الدولية بين موقف الدول الكبرى.

كما اشرنا إلى الاستراتيجيات والخطط المقترحة من قبل بعض الدول لحل أزمة اللاجئين السوريين يمكن حصرها فيما يلي :

- معرفة الأسباب الحقيقية وراء الأزمة ومعالجتها.
- وقف الحرب في سوريا والوصول إلى حل سياسي يتضمن عودة الأمن والاستقرار.
- زيادة حجم المساعدات والمبعوثات الدولية للدول المضيفة لحصر الأزمة.
- أكدت كل من تركيا واليونان على ضرورة معرفة الأسباب التي دفعت اللاجئين لترك بلادهم.

تعدّ المباحثات التي توصلت إليها كل من تركيا والاتحاد الأوروبي لحل مشكلة اللاجئين السوريين في قمة بروكسل، سمحت تركيا بعودة اللاجئين الذين انطلقوا منها نحو أوروبا مقابل إقامة أعداد من اللاجئين السوريين فيها.

قدرة الاتحاد الأوروبي في تقديم مساهمة كبيرة في تعاملها مع اللاجئين السوريين وتحقيق مساعدات وفرص حقيقية، وكذلك تأمين الحماية.

لكن حسب بعض الدول الأوروبية فاللاجئون أصبحوا يهددون أمن المنطقة الأوروبية (الدين).

قائمة الملاحق

ملحق رقم 1: إعلان بشأن الملجأ الإقليمي

إعلان بشأن الملجأ الإقليمي

اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة

2312 (د-22) يوم 14 كانون الأول/ديسمبر 1967.

إعلان بشأن الملجأ الإقليمي

إن الجمعية العامة

إذ تلاحظ أن المقاصد المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة هي صيانة السلم والأمن الدوليين، وإنماء علاقات ودية فيما بين الأمم، وتحقيق التعاون الدولي في حل المشاكل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الإنسانية وفي تعزيز واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين،

وإذ تضع في اعتبارها أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقرر في المادة 14 منه ما يلي:

"1- لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد،

2- لا يمكن التدرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها،"

وإذ تذكر أيضاً أن الفقرة 2 من المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص علي ما يلي:

"لكل فرد حق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده"،

وإذ تعترف بأن قيام دولة ما بمنح ملجأ لأشخاص يحق لهم الاحتجاج بالمادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق

الإنسان هو عمل سلمي وإنساني، وبالتالي لا تستطيع أية دولة أخرى أن تعتبره عملاً غير ودي،

توصي الدول بأن تراعي، في ممارستها المتعلقة بالملجأ الإقليمي، ودون إخلال بالصكوك الراهنة التي تتناول

الملجأ ومركز اللاجئين وعديمي الجنسية، استلهام المبادئ التالية:

المادة 1

1. تحترم سائر الدول الأخرى الملجأ الذي تمنحه دولة ما، ممارسة منها لسيادتها، لأشخاص يحق لهم الاحتجاج بالمادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومنهم المكافحون ضد الاستعمار.
2. لا يجوز الاحتجاج بالحق في التماس ملجأ والتمتع به لأي شخص تقوم دواعٍ جديدة للظن بارتكابه جريمة ضد السلم أو جريمة من جرائم الحرب أو جريمة ضد الإنسانية، بالمعنى الذي عرفت به هذه الجرائم في الصكوك الدولية الموضوعة للنص علي أحكام بشأنها.
3. يعود للدولة مانحة الملجأ تقدير مبررات منح هذا الملجأ.

المادة 2

1. دون إخلال بسيادة الدول وبمقاصد الأمم المتحدة، ومبادئها، يكون وضع الأشخاص المشار إليهم في الفقرة 1 من المادة 1 محل اهتمام المجتمع الدولي.
2. حين تواجه دولة ما مصاعب في منح الملجأ أو في مواصلة منحه، تتخذ الدول، فردياً أو جماعياً أو من خلال الأمم المتحدة، التدابير التي يناسب اتخاذها، بروح من التضامن الدولي، بغية تخفيف عبء تلك الدولة.

المادة 3

1. لا يجوز إخضاع أي شخص من الأشخاص المشار إليهم في الفقرة 1 من المادة 1 لتدابير مثل منع دخوله عند الحدود أو، إذا كان الشخص قد دخل الإقليم الذي ينشد اللجوء إليه، إبعاده أو رده القسري إلى أية دولة يمكن أن يتعرض فيها للاضطهاد.
2. لا يجوز الحيد عن المبدأ السالف الذكر إلا لأسباب قاهرة تتصل بالأمن القومي، أو لحماية السكان، كما في حالة تدفق الأشخاص معاً بأعداد ضخمة.
3. إذا حدث أن قررت دولة ما وجود مبرر للحيد عن المبدأ المقرر في الفقرة 1 من هذه المادة، تنظر الدولة المذكورة في إمكانية منح الشخص المعني، بالشروط التي تستنسبها، فرصة للذهاب إلى دولة أخرى، وذلك إما بمنحه ملجأ مؤقتاً أو بطريق آخر.

المادة 4

- لا تسمح الدولة مانحة الملجأ، للأشخاص الذين حصلوا علي ملجأ فيها، بالقيام بأية أنشطة تتعارض مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

قائمة الخرائط

27	خريطة رقم 1: خريطة سوريا
50	خريطة رقم 2: توزيع اللاجئين السوريين بدول الجوار
68	خريطة رقم 3: محطة عبور اللاجئين إلى أوروبا
75	خريطة رقم 4: خريطة شنغن

المراجع والمصادر

قائمة المراجع:

القران:

أ- الكتب :

- 1) إليمتي عطا الله نعمان، " قانون الحرب والقانون الدولي الإنساني"، دار مؤسسة رسل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2008.
- 2) برهان أمر الله، " حق اللجوء السياسي دراية في نظرية حق الملجأ من القانون الدولي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.
- 3) بوعمامة زهير، " أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة"، ط1، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 2011.
- 4) بوقارى احمد يوسف، " إدارة الأزمات" ط1، المكتبة الجامعية، الشارقة، 2009.
- 5) الراشدي أحمد، " الحماية الدولية للأجانب"، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1997.
- 6) الشهاوي طارق عبد الحميد، " الهجرة الغير الشرعية رؤيا مستقبلية "، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009.
- 7) صاخور هشام، " السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه دول جنوب المتوسط"، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2010.
- 8) عزمي بشارة، " سوريا درب اللام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن"، ط1، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، بيروت، 2013.
- 9) غريفيش مارتن، او كلاهان تيري، " المفاهيم الأساسية من العلاقات الدولية "، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات، 2008.

ب- المذكرات :

- (1) أبو الوفاء أحمد، " اللجوء في الإسلام"، دراسة، كلية الحقوق، القاهرة.
- (2) تيباني وهيب، الأمن المتوسطي في الحلف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الإرهاب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات متوسطة ومغربية، جامعة ملود معمري، 2014.
- (3) فتحي سهام، سليمان أبو مصطفى، " الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية"، مذكرة مقدمة استكمالاً للتطبيقات لنيل شهادة ماستر، جامعة الأزهر، غزة، 2005.
- (4) مودر آسية، سليمان سمية، " مقارنة إدارة أوباما السنوية للأزمة السورية (2008 - 2014)"، رسالة ماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2015.

ج- الدراسات والمجلات :

- (1) اوكيلو أومسيس، " اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية 1969 واستمرار التحديات أمام الإتحاد الإفريقي"، نشر المجلة القمرية 48، 2014.
- (2) الربيع وليد خالد، اللجوء السياسي في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (دراسة مقارنة)، جامعة الكويت: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- (3) سكاى نيوز، " مقالات رأي، أسباب لجوء السوريين إلى أوروبا"، 2015.
- (4) شوقي أحمد، " أزمة اللاجئين السوريين إلى أوروبا"، قراءة من مدخل الاقتصاد السياسي الدولي، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2016.
- (5) مجلة الوقت، كيف يؤثر قضية اللاجئين على أمن المنطقة"، 1430 هـ.
- (6) معين فهد، الثورة السورية قصة بداية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية،

2014/07/22

د - المواقع الالكترونية:

- (1) " أزمة اللاجئين تضعف مع تماسك الإتحاد الأوروبي "، مأخوذ من الرابط <http://www.nessmideast.org/article/4158/>، في تاريخ : 2017/09/10 على الساعة 11:20.
- (2) " إعادة توظيف " حياة في بلد ثالث، مأخوذ من الرابط www.unber-arabic.org/pages/4be7cc27641.html، في تاريخ : 2017/04/18 ، على الساعة 10 : 20.
- (3) "جذور أزمة اللاجئين في أوروبا"، مأخوذ من الرابط [http :cornegie.org/publication/pfa:61585](http://cornegie.org/publication/pfa:61585) في تاريخ 2017/08/01 على الساعة 12 : 30.
- (4) أزمة اللجوء في أوروبا : أزمة تفاقم وحلول متأخرة، مأخوذ من الرابط : <http://www.shnc.org/?p:22686> في تاريخ 2017/07/16 على الساعة 10:00.
- (5) بحوث سيما، " تحليل اقتصادي، لحظة خارقة في الاستجابة للأزمة السورية "، مأخوذ من الرابط www.shorouknews.com/columus/sima-bahous، في تاريخ : 2017/08/08 على الساعة 15:00.
- (6) بيار فيمون، " ما نوع ردود السياسة العامة التي يحتاجها الوضع الآن ؟ مأخوذ من الرابط: carnegie-mec.org/publications/fa+61585، في تاريخ : 2017/04/17 على الساعة 18:22.
- (7) جانمايتاي سوني، " الحرب في سوريا تؤثر على تركيا بطرق غير متوقعة " المرصد السياسي 2013 – 2017 ، مأخوذ من الرابط

http://www.vashingtoninstottute.org/ar/: في تاريخ : 2017/07/02

على الساعة 09:10.

(8) جدل أوروبا مع تصاعد أزمة اللاجئين"، مأخوذ من الرابط

www.aljazeera.com/content/syriam.refugees.ineurope-paris-attak-:

/28024html، في تاريخ: 2016/08/17، على الساعة : 9:44.

(9) د ب أ صحفية ألمانية، " المفوضية الأوروبية تعتزم إعادة توظيف آلاف اللاجئين

في أوروبا"، مأخوذ من الرابط

على الساعة : www.1.andnkronos.com/aki/arabic/politics/?id=3.2.64586707

10 : 20.

(10) زينب زهران، "أزمة اللاجئين والتغيرات الثقافية والمجتمع الأوربي"، مأخوذ من الرابط

www.newslik.net/2504:، في تاريخ : 2017/08/01 على الساعة 17:57.

(11) سفيان أبهي، " كيف ستؤثر هذه الأزمة على الاستقرار السياسي في أوروبا"، مأخوذ

من الرابط : carnegie-mec.org/publications/,fa+61585، في تاريخ :

2017/04/17 على الساعة 22:18.

(12) الشعراوي عطا السيد، " الموقف الإيراني من الأزمة السورية"، مأخوذ من الرابط

http://www.sa/index.php?view:articlerid.220:، في تاريخ : 2017/07/06

على الساعة 10:00.

(13) عبد الجليل زيد المرهون، " أين نتيجة سوريا ؟ مأخوذ من الرابط:

http://www.aldjazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/10/04، في

تاريخ : 2017/04/18 على الساعة 05:09 .

(14) عبد الوهاب عاص، " إثر أحداث 13 نوفمبر (باريس) على اللاجئين السوريين في

أوروبا"، مأخوذ من الرابط : microsyria.com/2015-11-17، في تاريخ :

2017/08/02 على الساعة 22:8.

(15) علي محمود علي، " الثورة السورية أسبابها، قواؤها وما لأنه 2014"، مأخوذ من الرابط :

<http://www.symax.net>، في تاريخ : 2017/08/09 على الساعة 16:00.

(16) فائز الفوز أحمد، المسألة السورية، سؤال المصير والمستقبل، الحراك الشعبي في سوريا، مأخوذ من الرابط :

www.jadaligga.com/pages:index/18425، في تاريخ : 2017/08/20 على الساعة 18:00.

(17) كارلو مونت، " بعد الاتفاق التركي الأوروبي: تعبئة في مدن أوروبية للمطالبة لاستقبال اللاجئين"، مأخوذ من الرابط

www.ashargahalvabi.org.uk، في تاريخ : 2017/09/10 على الساعة 17:15.

(18) اللاجئين السوريون ... ما بعد أحداث باريس"، مأخوذ من الرابط
www.ashargalarabi.org.uk/205:1.18 ، في تاريخ 2017/08/02 على الساعة 08 : 20.

(19) مايا جياكي، "بعد هجمات باريس ... ما مصير اللاجئين السوريين"، مأخوذ من الرابط:

www.alhora.net.com/meurs/800671، في تاريخ : 2017/09/08 على الساعة : 21:00.

(20) محمود الميتاوي، " سناريوهات : تأثيرات أزمة اللاجئين والهجرة على منطقة"،
المأخوذة من الرابط :

<http://www.fekr-oninre.com/article> في تاريخ 2017/07/16 على الساعة 10:00.

(21) محمود الميشاوي، " قضايا دولية : سيناريوهات متشابكة : تأثيرات أزمة اللاجئين وهجرة على منطقة شنغن 2013"، مأخوذ من الرابط :

<http://fekr-online.confindex.hph/article/>، في تاريخ : 2017/08/10 على الساعة 10:00.

(22) المسلماني أحمد، " أخبار اللجوء والهجرة 2005"، مأخوذ من الرابط <http://www.immig.us.com>، في تاريخ : 2017/08/28 على الساعة 12:00

(23) معجم المعاني، "معجم عربي-عربي"، مأخوذ من الرابط www.amaany.com/ar/dict/ar-ar، في تاريخ : 2017/07/01، على الساعة 15:00.

(24) المفوضية الأوروبية، إعادة إسكان اللاجئين السوريين ليست أولوية حالياً"، مأخوذ من الرابط

www.unber-arabic.org/pages/4be7cc27641.html، في تاريخ : 2017/05/18 على الساعة 10 : 20.

هـ- المنشورات الرسمية :

(1) النظام الأساسي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اعتمدته الجمعية العامة بموجب قرارها 428 المؤرخ في 1950.

(2) اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، للموقع الإلكتروني للمفوضية السامية للأمم المتحدة، مأخوذ من الرابط :

www.unber-arabic.org/4fuuu8f16.html، في تاريخ : 2017/07/10.

(3) اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لمسائل اللاجئين في إفريقيا لعام 1974.

- (4) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951 و بروتوكول عام 1974 الخاصة بوضع اللاجئين.
- (5) المفوضية الأوروبية، أزمة اللاجئين، المفوضية الأوروبية تتخذ مواقف عملية حازمة، ستراسبورغ، 9 أبريل 2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة الشكر

إهداء

1..... مقدمة

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري

12 المبحث الأول: مقارنة مفاهيمية لظاهرة اللجوء

12 المطلب الأول: نشأة اللجوء

13 المطلب الثاني: مفهوم اللجوء لغة واصطلاحاً

15 المطلب الثالث: المفاهيم المرتبطة به

17 المبحث الثاني: اللجوء في المواثيق الدولية

17 المطلب الأول: مفهوم اللجوء في ميثاق عصبة الأمم المتحدة

18 المطلب الثاني: مفهوم اللجوء في ميثاق الوحدة الإفريقية 1969

18 المطلب الثالث: اللجوء في وثائق مجلس أوروبا

19 المبحث الثالث :الإطار القانوني لوضعية اللاجئين

19 المطلب الأول: معايير تعريف اللاجئين من خلال اتفاقية 1951

20 المطلب الثاني: أنواع وأسس وضعية للاجئين

المطلب الثالث: مراحل وإجراءات طالبي اللجوء وحقوقهم..... 22

الفصل الثاني

دراسة تحليلية للأزمة السورية

المبحث الأول: الأزمة السورية..... 27

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لسوريا..... 28

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال عهد بشار الأسد

(2000-2014)..... 29

المطلب الثالث :أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى نشوب الأزمة السورية..... 32

المبحث الثاني: الأزمة السورية وتدهور الوضع الأمني في المتوسط..... 34

المطلب الأول انعكاسات الأزمة السورية على تركيا..... 34

المطلب الثاني : تداعيات الأزمة السورية على لبنان..... 35

المطلب الثالث :تداعيات الأزمة السورية على كل من العراق والأردن..... 36

المبحث الثالث :مواقف دول العالم اتجاه الأزمة السورية..... 37

المطلب الأول :المواقف الدولية..... 37

المطلب الثاني: المواقف الإقليمية..... 39

المطلب الثالث: موقف منظمة الأمم المتحدة..... 41

الفصل الثالث

دراسة تحليلية للحركات السببية لأزمة اللاجئين السوريين

- المبحث الأول: مشكلة اللاجئين السوريين 46
- المطلب الأول: على المستوى الأمني والإنساني 46
- المطلب الثاني: على المستوى المجتمعي والاقتصادي للدول 48
- المبحث الثاني: وجهة وأوضاع اللاجئين السوريين 49
- المطلب الأول: اللجوء إلى دول الجوار والدول العربية 51
- المطلب الثاني: اللجوء إلى تركيا 52
- المطلب الثالث: الوجهة نحو أوروبا 53
- المبحث الثالث: أهم الاستراتيجيات والخطط المقترحة من أجل معالجة الأزمة: 54
- المطلب الأول: الاستراتيجية الأوروبية الملامح-المبادئ-المعوقات 55
- المطلب الثاني: قمة بركسل لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين (اتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي) 59
- المطلب الثالث: خطة تصدي والعمل الدولية لأزمة اللاجئين السوريين 59

الفصل الرابع

دور الاتحاد الأوروبي في التعامل مع أزمة اللاجئين السوريين

- المبحث الأول : السياسة الأمنية الأوروبية..... 64

المطلب الأول : معادلة الأمن الأوروبي.....	64
المطلب الثاني: تهديدات الأمن الأوروبي.....	65
المطلب الثالث : التعامل الأوروبي مع التهديدات الأمنية المعاصرة.	65
المبحث الثاني : مواقف الدول الأوروبية من أزمة اللاجئين السوريين.	66
المطلب الأول : موقف دول المعبر والمستقبله للاجئين.	67
المطلب الثاني : سياسة الاستقطاب والتعامل مع الأزمة.	69
المطلب الثالث : سياسة رفض اللجوء.....	69
المبحث الثالث : تهديدات أزمة اللاجئين السوريين على الأمن الأوروبي.....	70
المطلب الأول: أثر تفجيرات 13 نوفمبر 2015 بفرنسا على وضع اللاجئين السوريين... ..	70
المطلب الثاني : تأثير الأزمة على قرارات المجلس الأوروبي.....	72
المطلب الثالث : أعباء أزمة اللاجئين السوريين على الإتحاد الأوروبي.....	73
المبحث الرابع : السيناريوهات المحتملة لأزمة اللاجئين السوريين.....	76
المطلب الأول : دمج اللاجئين في البيئة الأوروبية.	76
المطلب الثالث : الحلول المطروحة للأزمة السورية.....	79
خاتمة.....	86
قائمة الملاحق.....	89
قائمة الخرائط.....	92
المراجع والمصادر	93

فهرس المحتويات

101	فهرس المحتويات
96	ملخص

ملخص :

تعالج هذه الدراسة واحدة من القضايا التي باتت محل أنظار القوى الكبرى في العلاقات الداخلية ما بين الدول يستدعي التدخل القوي لما انجر عنه من أزمة إنسانية كبرى وهي قضية اللجوء التي تمثل محصلة لبقية الاستعانات، حيث تظهر بحجمها الكمي الغير مسبق في العصر الحديث، وتعتبر سوريا نموذجا في الشرق الأوسط طال أمد أزمتها وفي طلب للنظام التخلي عن الحكم في المواجهات العسكرية المستمرة بينه وبين المعارضة في مناطق تواجد المدنيين، بمقابلة سكوت المجتمع الدولي وعدم جديته في التعامل معها. تختلف أوضاع السوريين اللاجئين من دولة إلى أخرى، وفقا لثلاث عوامل هي عدد اللاجئين السوريين في هذه الدولة، وسياسة هذه الدولة تجاه الأحداث في سوريا بشكل عام، وسياستها تجاه اللاجئين بشكل خاص والإمكانيات المالية للدولة. على خلاف ذلك أدت مشكلة اللجوء بشكل عام إلى مشكلات اقتصادية، اجتماعية وسياسية والمجتمعات المضيفة خاصة دول الإتحاد الأوروبي. أدى هذا التدفق إلى تفاقم المشكلات مما استدعى وضع سياسات من قبل الدول المضيفة والمسؤولية على المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في توفير الحماية الدولية واتخاذ حلول دائمة لمشكلتهم بالإشراف على مراقبة طريقة تنفيذ الدول لاتفاقية (1951) والبروتوكول التابع لها عام 1967.

Résumé :

Cette étude traite de l'une des questions qui ont attiré l'attention des grandes puissances dans les relations interétatiques internes et appelle à une forte intervention. d'une crise humanitaire majeure, qui est la question de l'asile, qui représente la somme du reste des violations, montrant leur taille quantitative sans précédent dans l'ère moderne et en considérant la Syrie Un modèle de longue date au Moyen-Orient et une demande pour le régime d'abandonner la règle des affrontements militaires en cours entre lui et l'opposition dans les domaines de la présence civile, par les farces de la communauté internationale et son manque de sérieux dans son traitement.

La situation des réfugiés syriens varie d'un État à l'autre, selon trois facteurs: le nombre de réfugiés syriens dans ce pays et la politique de cet État à l'égard des événements en Syrie en général, sa politique à l'égard des réfugiés en particulier et les possibilités financières de l'État.

Dans le cas contraire, le problème de l'asile en général a entraîné des problèmes économiques, sociaux et politiques dans les sociétés d'accueil, en particulier celles de l'Union européenne.

Cet afflux a exacerbé les problèmes qui ont nécessité l'élaboration de politiques par les États hôtes et la responsabilité du Haut-Commissariat des Nations Unies pour les réfugiés d'assurer une protection internationale et apporter des solutions durables à leur problème en surveillant le suivi de l'application de la Convention par les États (1951) et le protocole En 1967.

Université Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou
Faculté de droit et des Sciences politiques
Département de Sciences politiques



*Mémoire de fin d'études pour l'obtention du diplôme de Master en
Sciences Politiques et Relations Internationales*

Option : Etudes Méditerranéennes

Thème

**Crise des réfugiés et son impact sur la
sécurité européenne
Etude de cas: les Réfugiés Syriens de
2011-2016**

Présenté par :

DALOU Samira
AKLI Yacine

Encadré par :

Mr. BEN BELAID Farid

Membres de jury

Mr. OUANOUGHY Mustapha *President*

Mr. BEN BELAID Farid *Promoteur*

Mr. BOULOUDANE Abderraouf *Examineur*

Année universitaire 2016 -2017